

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي

قسم: العلوم الإنسانية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

الإسكندر المقدوني وغزواته
(336 ق م – 331 ق م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في: التاريخ تخصص الحضارات القديمة.

الطالبتين:

إعداد

من
إشراف:

د.

إسلام عقاب
التجاني مياطة

عائشة بن عمر

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الأستاذ
جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	رئيساً	أستاذ مساعد (أ)	السعيد المثري
جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مشرفاً ومقرراً	أستاذ محاضر (أ)	التجاني مياطة
جامعة الشهيد حمّة لخضر - الوادي	مناقشاً	أستاذ محاضر (ب)	حسن معمر

II

شكر

وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تترك البركات نشكر الله الذي يسر لنا طريق هذا لعمل وأعاننا بمنه وكرمه على تحقيق هذا الأمل فله الحمد كما ينبغي لجلاله وعظمته فله الفضل الذي نستزيد به من الفلاح وندرك به النجاح والصلاة والسلام على صفوة خلقه خاتم أنبيائه سيدنا محمد عليه وعلى آله وأصحابه أفضل وازكي التسليم وبعد :

نتقدم بخالص الشكر وتقدير إلى أستاذ المشرف " التجاني مياطه " جعله الله نبراسا يضيء درب كل طالب

كما نتوجه بجزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى كل من ساهم في مراحل إنجاز هذا البحث فله كل الاحترام والتقدير كما نتوجه بخالص الشكر إلى كل الذين أمدونا بيد المساعدة من الأساتذة وزملاء

وأخيرا نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة .

الإهداء

إلى شجرة الوقار ومداد العطاء إلى نبع الكرم والتضحية والصبر إلى والدي العزيز
أطال الله في عمره

إلى نبع الحنان ورمز الطهارة إلى من منحنتني صفاء الوداد وصدق الكلمة إلى من
غمرتني بدعائها الذي كان نبراس إضاءة لي في ظلمة الحياة وشمعة الأمل والتي
أضاءت لي طريق المستقبل إلى والدتي الحبيبة حفظها الله

إلى سندي ومصدر قوتي بعد الله إلى من أفخر بهم كثيرا إخوتي وأخواتي حبا
وعرفانا ومودة فتشجيعكم وسؤالكم الدائم دفعي لمواصلة الطريق وفقكم الله جميعا
إلى كل أفراد عائلتي من كبيرهم إلى صغيرهم إلى كل أستاذتي الأفاضل حفظهم الله
إلى كل طالب العلم والمعرفة أهدي ثمرة جهدي المتواضع .

إسلام

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى نبع الحنان والشمس الساطعة ف حياتي , والتي دوما تحثني على الصبر لان
الصبر مفتاح الفرج, وترافقتي بدعائها لي أُمي الحبيبة

إلى البدر الذي يضيء طريقي وينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح
والمثابرة ومنحني السعادة والأمان في هذه الحياة أبي الغالي , لكما كل الاحترام
والتقدير

إلى مصدر قوتي إخوتي وأخواتي حفظهم الله جميعا

إلى وقرة عيني ابني صابر حفظه الله

وإلى كل أفراد عائلتي الكبيرة وإلى كل أصدقائي الذين عرفتهم والذي كانوا عوناً لي
وسنداً .

عائشة

قبل ميلاد	ق م
-----------	-----

المختصرات

د.ط	دون طبعه
د.د.ن	دون دار نشر
د.ت	دون تاريخ
د.ب	دون بلد
تر	ترجمة
تق	تقرير / تقديم
مج	مجلد
ج	جزء
ص	صفحة

مقدمة

مر نظام الدولة المدينة بفترة حرجة للغاية وهي الفترة الواقعة بين نهاية الحروب البلوبونيزية حتى قيام فيليب المقدوني سيطرته على كل بلاد اليونان , أدت إلى محاولات السيطرة والهيمنة التي قامت بها أثينا واسبرطة وطيبة لإخضاع المدن الأضعف إليها كما حاولت أثينا استعادة بعض مجدها القديم بعدما هزمت عدوتها اسبرطة على يد مدينة طيبة في موقعة لوكوترا سنة 370 ق م كما بدأت طيبة إعادة بناء قواتها العسكرية ووجد الفرس فيها حليفا جديدا لهم في المنطقة وبعد فترة قصيرة من حكمها سقطت في موقعة مانتينا سنة 371 ق م , وهذا الصراع الذي انتهى بالفشل وعادت كل المدن إلى التمسك باستقلالها وسقطت كل محاولات الوحدة وانتصر نظام الدول المدن المستقلة المنفصلة , وهذا وضع بلاد اليونان في حالة عجز عن مواجهة أي تهديد خارجي , خاصة أن القوى المسيطرة الكبرى في بلاد اليونان قد خرجت من حلبة الصراع منهكة القوى , وذلك بعد الانهيار الداخلي أن أثر الفرس عدم التدخل العسكري في شؤون اليونان أو مواجهتها عسكريا وظهرت مقدونيا كقوة جديدة التي تهدد المدن كما أنها تمتلك كل مقومات التي تؤهلها لأن تكون خطر حقيقيا ضد بلاد اليونان فهي من الناحية الاقتصادية تمتلك الموارد الوفيرة من مناجم وأراض زراعية ومراع واسعة ومن ناحية السياسية نجدها قد توحدت وصارت لها جيش بفضل جهود ملكها فيليب الثاني , وبعد وفاته خلفه ابنه الإسكندر المقدوني سنة 336 ق م وعمره 20 سنة وكانت أول أعماله إخضاع المدن اليونانية متمردة وبعد ذلك قام بترتيب وتنظيم الشؤون السياسية والعسكرية داخل بلاد اليونان ومن ثم انطلق لمحاربة الإمبراطورية الفارسية من أجل مشروع والده وكذلك حلمه بالاستيلاء على العالم كله ويضع نفسه سيدا عليه.

الإطار الزمني والمكاني :

الفترة الممتدة بين 336 ق م 331 ق م , أما المجال الجغرافي بلاد اليونان و الإمبراطورية الفارسية

أسباب اختيار الموضوع :

- الرغبة في معرفة التاريخ القديم
- تعرف على شخصية الإسكندر المقدوني وإنجازاته
- معرفة الأهداف التي يريد أن يحققها الإسكندر من خلال غزواته

الإشكالية :

تتمحور إشكالية الموضوع حول :

- من هو الإسكندر المقدوني ؟ وكيف كانت غزواته ؟
ولإجابة عن الإشكالية الأساسية نطرح تساؤلات فرعية هي:
- ما هي أوضاع بلاد اليونان خلال حكم فيليب الثاني ؟
-كيف كانت نشأة الإسكندر المقدوني ؟
- كيف وصل الإسكندر المقدوني إلى سلطة ؟
- فيما تمثلت أسباب ودوافع غزوات الإسكندر المقدوني على الشرق ؟
- ما هي أهم المعارك التي خاضها الإسكندر المقدوني ؟

الخطة البحث :

قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل عام وفصلين , أما المدخل عام بعنوان , أوضاع بلاد اليونان خلال العسكرية , ثانيا الأوضاع الاقتصادية , وثالثا الأوضاع الاجتماعية , أما الفصل الأول عنوانه , الإسكندر المقدوني واعتلائه الحكم من 336ق م إلى 335ق م الذي يندرج تحته خمسة عناصر وهي أولا مولده ونشأته أم ثانيا تكوينه السياسي والعسكري وثالثا توليه العرش أما رابعا دوره في القضاء على التمردات وخامسا استعداداته العسكرية أما الفصل الثاني والأخير الذي خصصناه لدراسة غزوات الإسكندر المقدوني من 334 ق م إلى 331 ق م الذي احتوى على خمسة عناصر وهي أولا أسباب ودوافع غزوات الإسكندر المقدوني , ثانيا غزوات الإسكندر المقدوني في آسيا الصغرى ثالثا غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد الشام رابعا غزوات الإسكندر المقدوني في مصر خامسا وأخيرا غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد فارس ثم خاتمة .

المنهج المتبع :

استخدمنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي والمنهج السردى الذي حاولنا من خلاله سرد المعارك والأحداث التي قام بها الإسكندر وكذلك المنهج الوصفى في وصف مدينة الإسكندرية .

المصادر والمراجع المعتمدة :

لقد اعتمدنا في دراستنا مصادر وهي :

- بلوتارك كتابه تاريخ وأباطرة وفلاسفة الإغريق الذي تحدث فيه عن الإسكندر الأكبر وأعماله

- يوسفوس اليهودي كتابه تاريخ اليهود

أما المراجع توجد العديد ونذكر منها :

- محمد رائف العابد , تاريخ الإغريق

- سيد أحمد على الناصري , الإغريق وتاريخهم وحضارتهم من كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر

- فوزي مكاوي , تاريخ العالم الإغريقي

والكثير من المراجع في قائمة مصادر والمراجع .

الصعوبات :

من أهم الصعوبات التي واجهتنا في انجاز هذا الموضوع نذكر منها :

- صعوبة الوصول إلى المادة المصدرية التي تعالج الموضوع

- صعوبة تعاملنا مع مادة العلمية وذلك من خلال جل معلومات متكرر

في الكتب, وكذلك المراجع الأجنبية المتوفرة فيه التي وجدنا صعوبة في

ترجمتها وذلك رغم توفر مواقع الترجمة إلا أنها ترجمتها تبقي غير نموذجية

, ورغم هذه الصعوبات حاولنا قدر الإمكان انجاز المذكرة بأحسن صورة ,

والله ولي التوفيق فإن أصبنا فذلك من الله وإن أخطانا فذلك من أنفسنا .

مدخل عام :أوضاع بلاد اليونان خلال الحكم

فيليب الثاني (359ق م .336 ق م)

أولاً:الأوضاع السياسية والعسكرية

ثانيا : الأوضاع الاقتصادية

ثالثا : الأوضاع الاجتماعية

مدخل عام :أوضاع بلاد اليونان خلال الحكم فليب الثاني

لقد شهدت بلاد اليونان في القرن الرابع قبل الميلاد وذلك خلال الحكم المقدوني في عهد فيليب الثاني العديد من الأوضاع التي جعلتها قوية ومسيطره بما فيها السياسية والعسكرية و الاقتصادية والاجتماعية :

أولا: الأوضاع السياسية العسكرية :

في منتصف القرن الرابع ق.م كانت المدن اليونانية بأكملها قد صارت وحدات مستقلة كل منها منفصل عن الآخر وذلك بعد فشل محاولات توحيدها تحت زعامة أثينا* أو اسبرطة** أو طيبة***, وشهدت الحياة في هذه المدن اليونانية تدهورا كبيرا في شتى المجالات.¹ واستغل فيليب^{2****} انشغال الإغريق بالحرب المقدسة الثالثة وأكد سيطرته على جميع الشاطئ الإيجي المطل على البحر ايجة كما بلغت حدوده الشمالية نهر الدانوب² . وتحتل مقدونيا موقع استراتيجي هام حيث يحدها من الشمال الشرقي بلاد الإغريق , ويحدها البحر الأسود من الشرق , ومن الجنوب آسيا

* - أثينا: مدينة أثينا من المدن الإغريقية ,تقع بأقليم أتيكا ذو الشواطئ المتعجرفة الطويلة والموانئ طبيعية جعلها تطل على جهات متعددة من بحر ايجة وعلى أيونيا والبحر المتوسط جنوبا , وشمالا على بحر مرمرة وغربا أتيكا وشرقا يوجد بحر يوبويا, وأن الموقع الاستراتيجي الذي مكنها من زعامة الهلنيين في بحر ايجة على حساب مجموعة الجزر المتناثرة , ينظر : سمير عزوز , الديمقراطية في أثينا (404,592ق.م) رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة , تحت إشراف الأستاذ :عبد الحق بالنور ,قسم العلوم الإنسانية , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة الشهيد حمه لخضر , بالوادي , 2015,2016, ص ص, 10,8.

** - اسبرطة: تقع مدينة اسبرطة جنوبي جزيرة البيلوبونيز في إقليم لاكونيا الذي تعزله الجبال عن بقية بلاد اليونان ,كان المجتمع الاسبرطي محافظا وقاسيا وكانت نظمها السياسية وتقاليدها الاجتماعية تركز وتؤكد الفوراق بين طبقات , ينظر : نسطور ماتساس, مذكرات الإسكندر الكبير , تع :طاهر قيقه , الشركة التونسية للتوزيع , ط1, تونس , 1989, ص, 155.

*** - طيبة: تعد مدينة طيبة من أكثر المناطق الأثرية في مصر ثراء وشهرة على المستويين المحلي والعالمي وهي عاصمة الإقليم الرابع المسمى الصولجان ,تمتعت بموقع متميز على ضفتي النيل بالقرب من الصحراء عرفت طيبة في النصوص المصرية القديمة باسم تا - أبت أي الحرم أو المكان المقدس ثم أصبحت في اليونانية ثيبا في العربية طيبة ,ينظر : هبه عبد المنصف ناصف ,الثالث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة , رسالة ماجستير في الأدب من قسم الآثار بكلية الأدب ,جامعة طنطا , 2000,ص,72.

1 - ممدوح درويش وإبراهيم السايح ,مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية تاريخ اليونان , المكتب الجامعي الحديث , (د.ط) ,الإسكندرية , 1998, ص ,38.

**** - فيليب الثاني : ملك مقدونيا وأشهرهم ولد سنة 382ق.م ارتقى للعرش المقدوني سنة 359ق.م تدرب على الأنماط العسكرية في مدينة طيبة التي قضى فيها ثلاث سنوات لما أصبح ملكا على مقدونيا انصرف لإعادة تنظيم شمال بلاد عن طريق القدرة العسكرية , ينظر : مجيد طراد إبراهيم , تاريخ الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها , المطبعة اللبنانية , (د.ط), بيروت 1886, ص, ص, 9, 12.

2- مفيد رائف العابد , دراسات في تاريخ الإغريق , المطبعة الجديدة , (د.ط), دمشق , 1980, ص148.

الصغرى, ومن الشمال تحدها بلاد الليريون "ألبانيا الحالية" ³ أما أنهارها عديدة وهي موزعة اليوم ما بين اليونان ويوغسلافيا وبلغاريا ⁴ , و تضم كذلك مقدونيا المناطق الواسعة شمال بلاد اليونان وهذه المناطق ذات الإمكانيات المعدنية الكبيرة والأراضي الزراعية الشاسعة والغابات الكثيفة والمراعي الواسعة⁵.

وقد ظهرت مقدونيا كقوة جديدة التي كانت معزولة عن العالم الخارجي قبل أن تنصهر في بوتقة السياسية منذ القرن السابع قبل الميلاد إذ لم تعرف نظام دولة المدينة الذي عرفه جيرانهم الهلينيون وكانت قد تأثرت بمظاهرهم الحضارية وذلك عن طريق المستوطنات التي أقاموها على سواحلها فاقتبست من مناهل الحضارة الهلينية مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد, أما بالنسبة إلى اللغة فإنهم يتكلمون اللغة اليونانية وكانوا أقل حضارة من محيطهم , إلا أن هم عرفوا بخشونتهم وبشدة بأسهم في القتال.⁶

وقد اشتهرت مقدونيا عند ظهور الملك فيليب الذي تولى العرش عام 359 ق م و غداة اعتلى العرش كانت مهمته الأولى هي تحرير مقدونيا من تهديد البرابرة ⁷ والتي كانت مفككة ومستضعفة من الإغريق . واستطاع فيليب خلال فترة حكمه أن يقضي على الفتن في بلاده وأن يقيم دولة متحدة قوية وجعل من مقدونيا سيدة بلاد الإغريق وقد سلك لتحقيق هذا الهدف مسالك شتى منها :التقرب إلى كهنة أبولو في دلفي وكذلك لجأ إلى رشوة رجالات سياسة والحرب في المدن اليونانية كلما وجد إلى ذلك سبيلا , وأخيرا كان يلجأ إلى القتال إذا عجز عن بلوغ أهدافه استخدام

³ - أم هاني رمضاني , جزيرة العرب والقوى القديمة الإغريق والرومان , دار هومه , (د.ط) , الجزائر , 2014, ص 160.

⁴ - طاهر بوزرد وآخرون , التوسعات العسكرية للإسكندر المقدوني (336. 323ق.م) , رسالة لنيل شهادة الماستر ل م د في التاريخ , تحت إشراف :بقة بلخير , قسم علوم إنسانية , كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , جامعة ابن خلدون بتيارت , 2015.2016, ص 7.

⁵ - إبراهيم العيد بشي, التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الأكبر "336 ق.م- 323 ق.م" على بلاد الشرق, دار هومه , (د. ط) , الجزائر , 2005, ص 92.

⁶ - ابتهاج عادل إبراهيم الطائي , تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني , دار الفكر , ط1, عمان 2014 , ص 164.

⁷ - فوزي مكاي , الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني , المكتب المصري , (د.ط), القاهرة 1999, ص 5.

الوسيلتين السابقتين⁸ وقد نشر السلام في مقدونيا وكان عمره آنذاك ثلاثة وعشرين سنة , وكانت مقدونيا ضعيفة لأسباب عدة من بينها تشويش حال الجند وامتنياز النبلاء وتحاملهم على العامة فاغتنم فيليب الفرصة تلك الأخطار المحيطة بالبلاد لإصلاح ذلك الخلل⁹ كما استطاع أن يحقق انتصارات مشهورة استولى على أمفيبولس عام 357 ق.م , وبدنا وبوتيديا 356 ق.م وفي عام 347 ق.م تم سيطرته على الساحل الأوربي لبحر ايجة بإستلئه على أولنيثوس ثم على فوكس المشرفة على الألعاب البثينية في 346 ق.م¹⁰ , وكان كلما اسقط مدينة اتجه إلى مدينة أخرى لم تنتبه المدن اليونانية إلى خطته هذه إلا بعد فوات الأوان , فحين اتحدت أثينا وطيبة لمواجهة كان الخطر قد استفحل بحيث لم يعد من الممكن التصدي له وتمكن¹¹ من هزيمة الجيوش الأثينية الطيبية هزيمة ساحقة في معركة خايروني * عام 338 ق.م وتلاقت قوات فيليب مع قوات بلاد اليونان بزعامة أثينا في واحدة من أكثر المعارك حسما في تاريخ الإغريق¹² . وقام الملك فيليب بعد احتلاله اليونان بتنظيم أوضاعها الداخلية¹³ (انظر الشكل 1 / ص 61).

وانتهت في هذا التاريخ دولة المدينة بشكل فعلي , وان كانت قد بقيت في صورة هشة استبقاها فيليب المقدوني حيث جمع المدن اليونانية في حلف سماه بالحلف الهليني¹⁴ وجعل كورنثا ** مركزه وقام مجلسا يضم المندوبين عن كل المدن

8 - فوزي مكاي , تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 332 ق.م , دار الرشد الحديثة , ط1, الدار البيضاء , 1980, ص, ص, 216, 217.

9 - جرجي ديمتري سرسق , تاريخ اليونان , (د.د.ن), ط1, بيروت , 1876, ص, ص, 193, 194.

10 - فوزي مكاي , تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 332, المرجع السابق , ص, , 217.

11 - ممدوح درويش , إبراهيم السايح , المرجع السابق , ص , 39.

* - معركة خايروني : وقعت معركة بين فيليب والاثينيين وذلك عام 338 ق.م وكانت هناك أسباب كثيرة لقيام هذه المعركة أما السبب الأبرز هو أن ديموسيتيس تابع معارضة لفيليب , ينظر : خلود حبيب كريم , فيليب المقدوني قراءة تاريخية في حادثة اغتياله (359, 336 ق.م) , قسم التاريخ , كلية التربية للعلوم الإنسانية , جامعة كربلاء , ص , 6.

12 - فوزي مكاي , الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني, المرجع السابق , ص10.

13 - على عكاشة وآخرون , اليونان والرومان , دار الأمل , ط1, (د.ب.ن), 1991, 93, 94.

14 - ممدوح درويش , إبراهيم السايح, المرجع السابق , ص39.

** - كورنثا : تحتل كورنثا موقعا منيعا جعلها تسيطر على مدخل شبه جزيرة البيلوبونيز وتشرف على بحرين الايجي شرقا والبحر الايوني غربا , وقد احتلها فيليب المقدوني 337 ق.م وعقد فيها اجتماعه الشهير مع ممثلي

اليونانية . وكانت مهمته الرئيسية أن يزود الملك المقدوني بما يحتاجه من القوات المقتلة وأن يشيع السلام بين المدن اليونانية عن طريق إصدار تشريع يحرم الحرب بين المدن وحل الخلافات بالطرق السلمية،¹⁵ من قرارات هذا المجلس إعلان الحرب على الفرس وذلك من أجل الثأر من تدنيس المقابر الهلينية , ولكن فيليب لم يستطع أن يحقق النصر ضد الفرس , فقد تم قتله عام 336 ق.م خلال الاحتفال بزفاف ابنته على يد أمير مقدوني اسمه بوزنياس , وعمره يناهز ستة وأربعين سنة واختلفت الآراء حول سبب مقتله لكن المرجح هو أن زوجته ضلعا في هذا الغدر أو أن ملك الفرس هو المدبر لهذه الحادثة أو أن القاتل انتقم لنفسه وبسبب إهانة لحقته من المقتول.¹⁶ أما عن الأوضاع العسكرية فقد تطورت خاصة في الأوساط القرن الرابع ق.م في عهد فيليب دخلت مقدونيا حلبة الدولية فوسعت كثيرا من حدودها¹⁷, فبدأ بتنظيم قوته العسكرية بأن جمع حوله أشراف القبائل المقدونية الذين تأغرقوا وسماهم بالرفاق وقد جعل منهم نواة القوة الفرسان في الجيش المقدوني وكانت قوة الجيش لا تتعدى ستمائة فرد أما عن المشاة فكانوا من عامة الرعاة والفلاحين المقدونيين وكان التنظيم الجيش يقوم على الفيلق¹⁸ أو ما تسمى بالكتيبة قوامها ستة عشرة فوجا , وكل أربع كتائب تشكل فوجا ويجعل فرقة كبيرة من ستة عشرة فوجا , تشير إلى القتال بشكل مربع. وسلح فرق المشاة الأمامية بسيوف وبرماح طويلة ويتراوح طول الرمح بين ستة وسبعة أمتار , كما سلح المقاتلين بدور مستديرة من الجلد للوقاية أما الفرقة التي تسير في الصف الثاني فكانت تحمل سلاحا خفيفا عبارة عن سيف ورمح قصيرين وكان مجهزا بالقوس والنشاب , وكان المقاتلون يخضعون لتمرين رياضية وعسكرية قاسية ويتقلون تدريبهم على محبة دولتهم والدفاع عنها وقد استطاعت

الشعوب اليونانية ذلك الاجتماع الذي اعترفوا له فيه بالسيادة عليهم وبقيادة الجيوش اليونانيين في حالة اندلاع الحرب بينهم وبين الفرس , ينظر : نسطور ماتساس , المرجع السابق , ص 163 , ص 164.

15 - على عكاشة وآخرون , المرجع السابق, ص 94.

16 - محمود فهمي , تاريخ اليونان , تق : محمد زينهم محمد عزب, مكتبة الغد , (د.ط.), 1999, ص 138, 139.

17 - ف. دياكوف , س. كوفاليف , الحضارات القديمة , ج 2 , تر: تسنيم واكيم اليازجي , منشورات دار علاء الدين , ط 1, دمشق, 2000, ص 390.

18 - سيد أحمد علي الناصري , الإغريق وتاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر , دار النهضة العربية , ط 2, القاهرة , (د. ت.), ص 466,

مقدونيا بفضل هذا الجيش أن تسيطر على بلاد اليونان , وهكذا أصبحت مقدونيا في عهد فيليب الثاني وريثة اسبرطة في تحقيق أكبر قوة ضاربة عرفها الإغريق.¹⁹

ثانيا: الأوضاع الاقتصادية:

لقد شجع فيليب الاقتصاد وذلك عن طريق الزراعة والصناعة وتربية المواشي وشق الطرقات.²⁰ ولقد اشتهرت مقدونيا بأشجار التين و الزيتون وبحقول القمح و الشعير والكروم و الحدائق , فضلا عن المراعي الشاسعة الممتدة فوق الروابي والسهول والتلال حيث كان ترعى قطعان المواشي و الأغنام كما ساعدتها الغابات الكثيفة على تصدير الأخشاب اللازمة لبلاد اليونان ,ولقد عرف عن مقدونيا شهرتها بتربية الخيول وبصناعة النبيذ كما أنها كانت تمتلك مناجم غنية بالذهب و الفضة , وإستطاع فيليب من سك نقود ذهبية و فضية ساهمت في تقوية اقتصاد مقدونيا من الداخل والخارج.²¹ وقد جعل السلطة المركزية في إدارة الدولة وأموالها مما أدى إلى إضعاف شوكة رجال الإقطاع وازدادت الأموال وتحولت دولته من دولة ضعيفة مفككة يسيطر عليها الإقطاعيون إلى دولة قوية تهدف إلى توحيد بلاد اليونان تحت سيادتها ,تمكن من ربط بلاده بشبكة من الطرق لأغراض التجارة والنقل,²² وكان التنظيم المالي تدبيرا آخر هاما لفيليب في بناء الدولة المقدونية استخدم المعادن الثمينة التي تطورت عن طريق فتح المناطق الذهبية و مدن تراسيا الغنية.²³ وكذلك أقام فيليب في امفيولوس قلعة التي أمنت له الوصول إلى مناجم الذهب الغنية في جبل بانجيوس و قد أدى إلى إنتاج ألف تالنت من الذهب سنويا وكانت الخطوة التالية هي الاستيلاء على الأملاك الأثينية المتبقية في الإقليم.²⁴ و خلاصة القول فإن مقدونيا كانت بخيراتها وأراضيها البكر واقتصادها القوى مؤهلة لكي تلعب دورا سياسيا وعسكريا ناجحا في تاريخ اليونان.²⁵

ثالثا: الأوضاع الاجتماعية:

-
- 19 - وهيب أبي الفضل , الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضارتها "اليونان " ج5, مركز الشرق الأوسط الثقافي , ط1, بيروت , 2012 , ص ص 225, 226.
- 20 - وهيب أبي الفاضل , المرجع السابق, ص 225.
- 21 - سيد أحمد الناصري , الإغريق تاريخهم وحضارتهم, المرجع السابق , ص , ص 449, 450.
- 22 - خلود حبيب كريم , المرجع السابق , ص 5.
- 23 - ف. دياكوف , س. كوفاليف , المرجع السابق , ص 390.
- 24 - أرنولد توينبي , تاريخ الحضارة الهلينية , تر : رمزي جرجس , مكتبة الأسرة , (د.ط) , (د.ب) , 2003, ص 193.
- 25 - سيد أحمد الناصري , الإغريق تاريخهم وحضارتهم, المرجع السابق , ص 450.

لقد ساد بلاد الإغريق نظام اجتماعي بسيط، فقد كانت طبقة الأقلية الحاكمة فيه على رأس الهرم الاجتماعي تمتلك معظم الأراضي الزراعية المنتجة، هذا فضلاً على احتلالهم لأهم المراكز في الدولة، التي منحتهم امتيازاً يتناسب مع دورهم العسكري الذي ازدادت أهميته أكثر بين أفراد المجتمع الإغريقي لمعاناته من كثرة الخصومات والفتن التي أدت إلى نشوب الحروب بين المدن الهامة، وعليه أصبح عمل الفرد لا يقاس بما يقدمه من إنتاج يفيد به المجتمع عموماً، يقدر ما يقدم من تضحيات في سبيل حماية أموال وأموال الطبقة الحاكمة الأرستقراطية، صاحبة السيادة والثروة، وبالتالي حتى المواطن العادي قد ساهم في زيادة التباين الاجتماعي الذي تسبب في ظهور أزمة سياسية حادة مثلت أدوارها عدة أطراف شاركت في تنفيذها كالمعارضة الذي زاد نشاطها عن طريق المعارك والانتقادات لأصحاب الثروات والحكام وخاصة الملك، وأدى ذلك إلى ظهور عصيان تمرد كل من مدينة "شبرونة" و مدينة "طيبة"، اللتين كان مصيرهما سحق الإغريق، وإزالة الثانية من الوجود من طرف فيليب الثاني في عام 337 ق م²⁶، وقد انعكس على الطبقة التي تضم المزارعين الذين ينحدرون من أهل البلاد الأوائل المدعويين بالهيلوتيين*، الذين حرّموا من حقوقهم السياسية وانخرطوا في صفوف الجيش المقدوني كخدم للمحاربين النبلاء، وأما الذين رفضوا الانخراط منهم قد توجهوا إلى احتراف مهنة الارتزاق في داخل و خارج بلاد الإغريق للتعبير عن معارضتهم للنظام المقدوني²⁷، وضمت كذلك المدن الإغريقية، بالطبع طبقات أخرى غير الطبقة الأرستقراطية، فهناك الطبقة الوسطى، كما أن النشاط الاقتصادي في المدن الإغريقية يقوم على أكتاف العبيد الذين كانوا محرومين من كل الحقوق، وكان الملك يجمع أفراد مدينته الأحرار لكي يعرض عليهم ما أتخذه من قرارات وكان لهم حق الموافقة أو الرفض، ولكن الحق الأخير كان مقصوراً على مجموعة من الأرستقراطيين أن تسلب الملك

26 - إبراهيم العيد بشي، تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديمة، دار هومة للطباعة، (د. ط)، الجزائر، 2007، ص 160.

* - الهيلوتيين: وهي طبقة من نسل خلق الدوريين فهم من أوائل سكان البيلوبونيز وكان جدهم من الجنس الأقدم الذي كان مقيماً بشبه الجزيرة قبل قدوم الإغريق، ينظر: المؤلف مجهول، التطور التاريخي والحضاري للإغريق، (د، د)، (د، ط)، (د، ت)، ص 81.

27- إبراهيم العيد بشي، تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديمة، المرجع السابق، ص 161.

سلطاته بالتدريج و أصبحت السلطة الفعلية في أيدي الأرستقراطيين , وكان حكم الأرستقراطيين أكثر كفاءة في إدارة الدولة من النظام الملكي.²⁸ كما عمل فيليب على حق الدفاع عن مصالح الأغنياء ملاك العبيد وأعلنت الملكية الخاصة حقا مقدسا لهم وكما قام بإلغاء ديونهم.²⁹

وأدت هذه الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية إلى ظهور قوة مقدونيا وسيطرتها على بلاد اليونان وذلك بفضل ملكها فيليب الثاني الذي عمل على تنظيم شؤونها الداخلية وتخلص من نزاعاتها الانفصالية, وبعد اغتياله سنة 336 ق.م تولى الحكم بعده ابنه الإسكندر المقدوني وذلك سنة 336 ق.م.

الفصل الأول: الإسكندر المقدوني واعتلائه

الحكم (336 ق م. 335 ق م)

أولا :مولده ونشأته

ثانيا :تكوينه السياسي والعسكري

ثالثا: توليه العرش

رابعا :دوره في القضاء على تمردات

خامسا :استعداداته العسكري

28- فوزي مكاوي, تاريخ عالم الإغريق وحضارته ,المرجع السابق ,ص ص60- 61 .

29 - ف. دياكوف , س. كوفاليف , المرجع السابق , ص 390 391 .

شهد العالم القديم ظهور العديد من شخصيات الفاعلة من بينهم شخصية الإسكندر المقدوني من الشخصيات التاريخية العظيمة التي لعبت دورا بارز في تاريخ القديم والتي لديها جوانب هامة ينبغي علينا أن نلم بها إذ أنها تتمثل في شخصيته الفريدة والحوافز التي تمكن من وراءها من أعماله وفتوحاته ومن هنا خصصنا هذا الفصل من أجل دراسة شخصيته وأهم إنجازاته :

أولا- مولده ونشأته :

1- مولده :

في عام 357 ق م التقى فيليب خلال رحلة له إلى جزيرة سامونترافيا بفتاة شابة تدعى أولمبياس، وكانت أميرة تتحدر من أصل ملكي، فأحبها وتزوجها، وضمن بزواجه منها محالفة شقيقها إسكندر مولوس ملك إبيروس* المجاورة لمقدونية، وأما في 22 من حزيران عام 356 ق م وضعت أولمبياس مولودها الأول³⁰ في بيلا** عاصمة مقدونيا الجديدة، وكان أبوه فيليب الثاني الملقب بالأعور³¹، وفي ذلك اليوم يحاصر مدينة بوتيديا اليونانية، فأوفد إليه رسول النبأ السعيد ويزف إليه البشرى بميلاد الأمير، الذي اختر له اسم الإسكندر تيمنا باسم أخ فيليب المتوفى واسم شقيق أولمبياس³²، وصادف اليوم الذي ولد فيه الإسكندر احتراق هيكل دنيا في أفسس وهي مناسبة تافهة يجعلها هيكتسياس المغنيزي لوقف النار وانطفائها إذ يقول إن النار نشبت. في المعبد فاحتراق أثناء غياب سيدته التي ذهبت لمساعدة أولمبياس أثناء المخاض ب الإسكندر، وأن العرافيين الشرقيين الذي صادف وجودهم في أفسس أثناء

* - إبيروس: إقليم يقع على طرف بلاد اليونان معزول عنها لجبال بعسر اجتياحها وتقسيم الإقليم إلى مقاطعات منعزلة عن بعضها جبال تتقاطع طولا وعرضا تطل على أودية عميقة، وكان الالبيريون والالبيريون يحاولون فرض هيمنتهم على مقدونيا، وقد يكون زواج فيليب الثاني ملك مقدونيا من أولمبياس أخت الإسكندروس ملك إبيروس طريقة لصد عدوان المملكة المجاورة، ينظر : نسطور مانتساس، المرجع السابق، ص 153.
30 - صالح الاشر، الإسكندر الأكبر، دار الشرق العربي، ط3، سورية، 2002، ص ص 23.

** - بيلا: مدينة قديمة في مقدونيا قرب قرية "neochori" الحالية، أصبحت عاصمة المملكة المقدونية منذ القرن الرابع ق.م تحت حكم فيليب الثاني، وقد شهدت فترة رخاء تحت حكم المقدونيين، ينظر : أم هاني رمضان، المرجع السابق، ص 172.

31 ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص ص 167- 168.

32 - صالح الاشر، المرجع السابق، ص ص 23، 24.

الحريق اتفقوا كلهم بأن الخراب الهيكل ما هو إلا مصيبة أخرى فاخذوا يتراكمون في أنحاء المدينة وهم يلطمون ويصرخون قائلين أن أمرا جلا سيمخض به هذا اليوم وسيكون فيه القضاء والدمار لآسيا كلها.³³ وكما صادفت ولادة الإسكندر انتصارا لوالده فيليب على الألبانيين و أيضا انتصار لخيلى فيليب في سباق الأولمبياد آنذاك ³⁴ كما أكد العرافين لفيليب أن ابنه صادفت ولادته مثل هذه البشائر بلا شك هو جبار لا يغلب.³⁵

وتذكر الروايات أنه عندما تزوج الملك فيليب الثاني مع الأميرة أولمبياس رأى في الحلم أنه وضع شامة على بطن زوجته على شكل أسد،³⁶ فنصحوه الحكماء أن يراقب زوجته، إلا أن أرسطو* فسر له أنها حامل بذكر يكون شجاعا كالأسد ولديه شأن كبير في المستقبل،³⁷ وهناك روايات أخرى تقول إن فيليب في اليوم التالي من زفافه رأى أنه طبع على جسد زوجته خاتما عليه نقش أسد، قال عراف القصر إن الإنسان لا يختم شيئا فارغا، فلا بد أن تكون أولمبياس قد حملت، وولدها سيكون في شجاعة الأسد،³⁸ وتذكر كذلك بعض الروايات أخرى أن الأميرة أولمبياس حملت ليلة زفافها لفيليب، أن صاعقة من السماء قد دخلت غرفتها، واخترقت جسدها، وأشعلت فيه نارا، وتنبأ العرافون حول هذه المنامة و فسروها بأن أولمبياس ستلد ابنا في شجاعة الأسود وهو من سيخلفه في العرش كما ستصاحبه انتصارات كبرى في العالم.³⁹

2- نشأته:

تربى الإسكندر خلال السنوات الأولى من حياته على يد مرضعته ومربيته تدعى هيلانيكة وهي أخت "كليتوس الأسود" الذي عهد إليه كذلك بالإشراف على

33 - بلوتارك، تاريخ الأباطرة و فلاسفة الإغريق، تر: جورجيس فتح الله، مج3، ط1، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، 2010، ص 1275.

34 - ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص168.

35 - بلوتارك، المصدر السابق، ص 1275.

* - أرسطو: "384- 322 ق.م" ولد في ستاجيرا "stagira" في إقليم (تراقيا)، وكان أبوه طبيب البلاط لملك مقدونيا وعندما بلغ ثمانية عشر من عمره أوفد إلى أثينا ليتلقى العلم على يد أفلاطون في الأكاديمية وقد ظلّ عضوا في الأكاديمية حتى وفاة أفلاطون، وفي عام 343 ق.م استدعى إلى بلاط فيليب الثاني في مقدونيا ليكون معلما للإسكندر ابن فيليب، ينظر: إسماعيل علي سعيد، التربية في الحضارة اليونانية، (د.د.ن.)، (د.ط.)، القاهرة، 1990، صص 186-187.

- Aneta SHUKROVA, History of the macedonian peop, Institute of National History, SKOPJE 2008, P9.

36

37 - أم هاني رمضان، المرجع السابق، ص171.

38 - محمد جبريل، غواية الإسكندر، (د.د.ن.)، (د.ط.)، (د.ب.)، (د.ت.)، ص25.

39 - فوكس وبيرن، الإسكندر الأكبر، دار المطابع المستقبل، (د.ط.)، الإسكندرية، (د.ت.)، ص9.

الطفل ومرافقته يعد أول رفيق للإسكندر وهو يبلغ من العمر عامين وكان الأمير الصغير يعدو وراء رفيقه الضابط وهو يلعب بغمد سيفه في أرجاء القصر، ويكاد لا يفارقه حتى تجاوز الإسكندر السادسة من عمره ثم أخذ يدرب الأمير الصغير على الركوب الخيل، ويصاحبه إلى الحقول ويحمل إليه أعشاش العصفير من بين أغصان الأشجار حتى إذا أقبل المساء وغفا الطفل بين ذراعي حارسه حمله الضابط إلى القصر وهو نائم ذو الشعر الذهبي على صدره ليرده إلى أمه التي كانت تغزل الصوف ولا تغفل عن رعاية طفلها والسهر عليه،⁴⁰ وتتلذذ على يد ليونيديس ابن عم أمه أولمبياس، وكان رجلاً متقشفاً يلزم تلميذه بالنهوض باكراً، والاكتفاء بالغذاء البسيط و اللباس المتواضع ويكلفه القيام بمسيرات طويلة يتخللها ركض متعب، ومعلمه كذلك بولينيكيس وهو مدرس الموسيقى⁴¹ من جزيرة ليمنوس،* ومعلمه في الهندسة هو مينيكليس من البيلوبونيز، وأنه تعلم كذلك الخطابة من طرف معلمه أناكسيمينيس، ولقد نشأ الإسكندر نشأة الشباب المقدونيين النبلاء، وقد نشأ كريماً وفيما سهل الإقناع، لكنه كان قوياً الشكيمة لا يكره إكراها ورث عن والدته مزاجاً عاطفياً قوياً وكان يحب أمه حباً جماً، وذلك كطريقة لتعويض غياب أبيه الذي كان دائماً خارج القصر في معارك خارجية تستمر شهوراً وعن والده عقلاً نيراً ومقدرة عملية فائقة وموهبة عسكرية نادرة⁴²، وكان مولعاً بجميع المعارف فتعلم القراءة و الكتابة ومحبا لقراءة جميع أنواع الكتب وركوب الخيل و المصارعة والصيد وأحسن الإسكندر الفروسية و الألعاب الجسدية والعزف على القيتار مع سائر آلات الطرب⁴³ ولقد كان الإسكندر منذ صباه يحب الألعاب الرياضية وقد سئل يوماً إذا كان يحب الاشتراك في الألعاب الأولمبية فأجاب: نعم سينافسني فيها أبناء الملوك ولهذا اهتم معلمه ليونيداس بتنشيطه على حب الرياضة⁴⁴ والتي تدفعه إلى اقتحام الحروب كأحد أفراد الفرسان الشجعان، وعندما بلغ الإسكندر الثانية عشر من عمره بدأ أبوه في إعداده للفروسية، حيث اشترى له جواده الشهير بوكيفالوس أو رأس الثور الذي

40 - صالح الاشتهر، المرجع السابق، ص ص 28، 29.

41 - كالليستينيس المزيف، حياة الإسكندر، تر: محمود إبراهيم السعدني، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2015، ص40.

* - ليمنوس: تقع هذه الجزيرة الصغيرة عند مدخل مضيق الدردنيل، ينظر: بيبير ديقانيه و آخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، تر: أحمد عبد الباسط حسن، فايز يوسف محمد، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014، ص22.

42 - أسد رستم، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني، منشورات الجامعة اللبنانية، (د.ط)، بيروت، 1969، ص17.

43 - جرجي ديمتري سرق، المرجع السابق، ص614.

44 - فوكس و بيرن، المرجع السابق، ص11.

أصبح جزءاً لا يتجزأ من أسطورة الإسكندر وأن يدرجه ليكون حصانه المفضل في كل حروبه⁴⁵ (أنظر الشكل 2 / ص 62).

كما برزت فروسيته وشجاعته على نحو واضح منذ نعومة أظافره. وقام بتعليمه الأدب ليسمخوس حيث لقنه الإلياذة،⁴⁶ كما وصفه بلوتارك أنه محبا للأدب ومحبا للإطلاع،⁴⁷ وكان يتميز بالذكاء و الشجاعة الأدبية الاجتماعية مع الناس، حتى الغرباء عنه وعندما كبر وبلغ من عمره ثلاثة عشر سنة من عمره، أخذ والده يبحث له عن معلم يلقنه الفلسفة و المعارف البشرية المختلفة فعرض عليه حشد كبير من العلماء اختار منهم الفيلسوف الشهير أرسطو وجعل له معبد الحوريات، بنات إله البحر بوسيدون، مكاناً يتخذه كمدرسة، ومقابل تعليمه الإسكندر،⁴⁸ لأن أبو أرسطو كان طبيباً وصديقاً له ليلقنه العلوم، ولقد علم أرسطو الإسكندر البلاغة و النحو والفلسفة والطبيعة و المساحة وعلمه أصول التفكير العقلاني والنظرة الموضوعية والأخلاق و المنطق و الفن و الطب، وقد كان تأثير أرسطو واضحاً في سلوكيات الإسكندر، كان واضحاً في طريقة تفكيره وملاحظاته ومثله الأعلى، حيث أن الإسكندر ظل طول حياته شديد العرفان لأستاذه وقد أشاد به قائلاً "إن أبي هو الذي وهبني الحياة، لكن أرسطو هو الذي علمني كيف أحيأ".⁴⁹ ولم يكتفي أرسطو بإعطائه معارف واسعة، بل رباه على حب الحضارة الهيلينية و الثقافة اليونانية وهيمنتها على اليونان، وأن أرسطو هو من رسخ القيم و المبادئ في عقل الإسكندر، وقد تأثر الإسكندر بتلك التعاليم⁵⁰، وأنه كان يرسل من البلدان التي يمر بها نماذج من حيواناتها إلى أستاذه أرسطو وذلك للإطلاع وتسهيل أبحاثه العلمية، بحيث استطاع أرسطو أن يؤسس أول حديقة حيوان في العالم.⁵¹ وتأثر أيضاً الإسكندر بالفيلسوف اليوناني ديوجين فيذكر كذلك بلوتارك كيف استقبل البعثة الفارسية في غياب أبيه، بكل الحب وروح الصداقة، ولكن كان يسألهم أسئلة أكبر من سنه،⁵² وكان الإسكندر عندما ينتهي من دروسه، كان يجمع رفاق دراسته في مكان ما ويلقي عليهم هو درساً أو

45 - سيد علي أحمد الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، المرجع السابق، ص 506.

46 - ابتهال عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 168.

47 - مصطفى العبادي، مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها، منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة، (د.ط.)، باريس، 1992، ص 24.

48 - فيان موفق النعيمي، ياسر عبد الجواد المشهداني، تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، دار الفكر، ط 1، عمان، 2013، ص 82.

49 - أم هاني رمضان، المرجع السابق، ص 171، 172.

50 - ف. دياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص 393.

51 - سمير شيخاني، صانعي التاريخ، ج 1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط 1، بيروت، 1978، ص 45.

52 - محمود إبراهيم السعدني، سيرة الإسكندر الأكبر تاريخه و قبره و آثاره، موسوعة الثقافة التاريخية و الأثرية و الحضارية، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، 2014، ص 12.

يمارس معهم تدريبات عسكرية، وكان حينئذ هو الذي يصدر أمر القتال ويلاحظ أن الإسكندر، كان قد نشأ مع أبناء الملوك والقواد و السفراء في البلاط المقدوني ويضم البلاط من أبناء الملوك والحكام.⁵³ ولما بلغ الإسكندر السادسة عشر من عمره نودي به واليا للعهد ونائبا عن والده بإدارة دفة البلاد أثناء انصراف الأخير للحرب،⁵⁴ ضد مدينة بيزنطة وفي هذا الوقت أولى حملاته و أسس أولى المدن التي حملت اسمه وهي "أليكسندرو وليس " أي "مدينة الإسكندر " في تراقية، فأظهر الشاب براعة في القيادة العسكرية وكان يجيد الرماية بالقوس، إذ عرف كيف ينهض لمقارعة القبائل التي ثارت ضد حكم والده في تراقية وبضربة سيف هنا وتسديد رمح هناك وارتدت نيران تلك الثورة رمادا هامدا وليس هذا فحسب،⁵⁵ وكان الإسكندر يشترك في تدريبات المشاة ويمتطي صهوة جواده قافزا على ظهره مباشرة من الأرض وكان كذلك يشارك مع والده فيليب في التدريبات العسكرية وكان يسهم فيها مرتديا الزي العسكري الكامل وكان يهاجم وحدات العدو وينقض عليهم بشراسة، ممتطيا فرسه وعندما رآه والده الملك فيليب قال له "يا إسكندر، يا بني، إن شخصيتك وشجاعتك تسعداني، ولكن ما يحزنني هو أن ملامح وجهك لا تشبهني".⁵⁶

ثانيا - تكوينه السياسي و العسكري:

ويظهر تكوينه السياسي أنه كان طموحا إلى حد مقارعة المستحيل كما وصفه ديموستين،* بالرجل الدائم التطلع والطموح للاستيلاء على بلاد جيرانه والعالم، كما أنه قد امتاز بحنكة ودارية فائقتين، ثاقب النظر في معرفة مواطن ضعف أعدائه، صبورا على تحقيق مآربه، لا يثنيه عنها إخفاق أو فشل، يمهّد للانتصار على منافسيه بتؤدة وطول أناة، بارعا في زرع بذور التفرقة بين أعدائه، يضرب الواحد بالآخر لتخلو له الساحة، يتلاعب بخصومه، كما يتلاعب بالدمى، ويوطئ للضربة القاضية بزعة دعائم خصمه حتى إذا انتصر عليه، يعامل عدوه بكل اعتدال.⁵⁷ وهذا ما ذهب إليه بلوتارك على أن الإسكندر كان منذ صغره عبقريا يتحدى المستحيل وذو شخصية قيادية قد يكون لها شأن كبير في المستقبل، كما أنه تأثر بأعماله ووصفها

53 - كالليستينيس المزيف، المرجع السابق، ص 40-41.

54 - Jacob Abbott ,History of Alexander The Great, Library of congress , London, P33

55 - الأب متوديوس زهيراتي، المرجع السابق، ص 9.

56 - كالليستينيس المزيف، المرجع السابق، ص 41.

* - ديموستين: خطيب سياسي إغريقي مشهور، كان معارضا لفيليب الثاني الذي هاجمه في عدة خطب قاسية ويقال أن ديموستين أنه كان فاقدا البصر، لكن لسانه لاذع، ينظر : إبراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني، المرجع السابق، ص 87.

57- الأب ميتوديوس زهيراتي، المرجع السابق، ص ص 23، 24 .

بالإنجاز العظيم.⁵⁸ كما أن الإسكندر كان شغوفاً بأعمال غير عادية ومثالا للتفوق وحب المجد والشهرة وربما أثر عليه مربيه ليسماخوس الذي كان يسمى نفسه فونيكس كما كان يدعى مربى أخيلئوس بطل الإلياذة الهومرية فكانت شخصية أخيل نصب عينيه بكل مالها من قوة وما عليها من غضب فضيع كما كان يحتفظ دائماً بنسخة من الإلياذة تحت وسادته، جنباً إلى جنب وقد رافقته في جميع الحروب التي خاضها إضافة إلى خنجره الذي كان يحتفظ به في نفس المكان من أجل الدفاع عن نفسه.⁵⁹ وكذلك من خلال ما زرعه أرسطو في تلميذه التحمس الشديد للوحدة وهو ما رفع رصيده انتصاراته شيئاً فشيئاً لتوحيد حضارتي الشرق والغرب كما تأثر بأبيه في مواجهة الأمور ومعالجتها بدهاء ورؤية واقعية وهذا ما صنع من الإسكندر سياسياً ماهراً وإدارياً حازماً وقائداً نابغاً يحسن معاملة الناس ويكسب ودهم وفي العهود التي يقطعها على نفسه، ولم يسمح لموظفيه أو قواده يظلم رعاياه واستبدادهم وتأثره الديني وظهر في رغبته في المزج بين الدين والسياسة وأن الشخصية السياسية كانت امتداداً لشخصيته. أما بالنسبة لتكوينه العسكري فقد كان ليونيداس هو الذي درّبه على ركوب الخيل وله الفضل في تربيته العسكرية الخشنة وتعويده الصبر على الشعب والجوع والعطش، حتى أصبح الإسكندر قادراً على السيطرة على نفسه، وقد ظل دائماً يذكر فضل هذا المؤدب عليه، عندما كان يتحمل المكاراة التي تتعرض طريق زحفه بنفس راضية وصبر عجيب حتى يتغلب عليها، وكذلك عندما شن فيليب حملته على البيزنطيين عين الإسكندر نائباً في مقدونيا وهو لم يتجاوز الستة عشر من عمره وفوض إليه ختمه، وهذا ما أدى للإسكندر إلى جرد حملة على الميديين الثائرين وأخضعهم واستولى على مدينتهم الكبرى عنوة وطرد سكانها البرابرة، واسكن في محلهم مستعمرين من عدة قوميات،⁶⁰ وكذلك عام 338 ق م في سن الثامنة عشرة من عمره قاد الإسكندر الجانب الأيسر من الفرسان المقدونيين في معركة خيرونيا،⁶¹ وكان أول جندي في الجيش هجم على العصابة الثيبية المقدسة.* وأصبح الأمير يحظى بإعجاب كل الذين يشهدون نمو جسمه وتكوينه الشخصي والعسكري المتنامية شهراً بعد شهراً.⁶² ولقد بدأ حياته الحربية ويمارس القتال منذ اليوم التالي لوصوله، وقد شارك في مناقشات إلى جانب أبيه بجرأة وخفة

58 - بلوتارك، المصدر السابق، ص 1258.

59- محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 12.

60 - أسد رستم، المرجع السابق، ص 17.

* - العصابة الثيبية المقدسة: كتبة مفضلة في الجيش في مدينة ثيباي (طيبة) كانت مكونة من ثلاثمائة من بين شباب الأسر الأرستقراطية وتفرغوا للقتال واكتسبوا أحسن تدريب عسكري برعاية المدينة التي تنفق عليهم من الخزينة العامة وأقسموا أن يحيوا وأن يموتوا معاً، ينظر: نسطور مانتاس، المرجع السابق، 148.

61 - Chelsea House, P 8. EMPIRE OF ALEXANDER, DEBRA SKELTON & PAMELA DELL

62- صالح الاشر، المرجع السابق، ص 35.

وشجاعة وحماسة حتى استرعى أنظار الجيش المقدوني كله، وقد بدأ الإسكندر يتعلم من أبيه أسرار الحرب وفن القيادة وقد أدرك أن القائد الحق ينفق قبل المعركة أياماً في الاستطلاعات والاستخبارات ودراسة الميدان وتأمين العتاد والتموين.⁶³ ولقد احتفظ الإسكندر بموقعه في التاريخ في كونه قائداً من أعظم قادة العالم القديم ولعل أعظم ما تميز به بأنه كان فيلسوفاً وقائداً عسكرياً ويعود السبب في ذلك نتيجة لتأثره بشخصية والده القوية وتأثره بأستاذه أرسطو وبيئته المقدونية التي عاش وترعرع فيها. وإستطاع الإسكندر خلال عشرة سنوات من توسيع إمبراطوريته لتشمل كافة أرجاء الأرض واتصف الإسكندر بخشونته العسكرية مع رجاله وفي الوقت نفسه يشاركهم أفراحهم وأحزانهم مما أكسبه حبه،⁶⁴ كما تعددت تسميات الإسكندر عند المؤرخين وهي : الإسكندر المقدوني أو الإسكندر الأكبر أو الإسكندر الثالث، وكان اسمه باليونانية "ألكساندروس ميغاس" وعرفه العرب بالإسكندر المقدوني، وعرف كذلك بذي القرنين.⁶⁵

الآراء العامة حول شخصية الإسكندر :

لقد ذكرت الكتابات التي تناولت حياة الإسكندر بأنه ذلك الشاب التي تلاحت الأساطير قصة حياته لدى الكثير من المجتمعات التي وصلت إليها أخباره فسارعت إلى تمجيد بطولاته من طرف الكتاب والمؤرخين ونظراً لموته المبكر فقد ساعدت الكتابات على إظهار غروره وعليه فقد انتشرت قصة ذي القرنين* في معظم كتابات المؤرخين العرب فذكر عندهم بذي القرنين.⁶⁶ وذلك عندما ذهب إلى مصر وصل إلى المنفى فاستقبله كمحرر وبطل وحرص على أن يتوج فرعوناً في معبد "بتاج كبير" ووضع على رأسه تاج من قرني الكباش رمز آمون ومن ثم عرف في تاريخ الشرق باسم ذو القرنين،⁶⁷ ورد في الكتاب المقدس ذكر ضريح للإسكندر، كما ذكر في القرآن الكريم قصة قائد صالح سمي بذو القرنين أو صاحب القرنين أو قال بعض مفسري التوراة والقرآن أنه يحتمل أن يكون هو الإسكندر الأكبر، ومن المواضع التي

63 - نفسه، ص ص 46-47.

64 - أحمد الريفي الشريف، الإسكندر المقدوني "323-356 ق.م. مجلة جامعة العلوم الإنسانية، (د ب)، 3ع، مج 6، 2007، ص 59.

65 - فيان موفق النعيمي و ياسر عبد الجواد المشهداني، المرجع السابق، ص 81.

* - ذي القرنين :من حمير (اليمن)، وأمه رومية وقد اختلف في اسمه فقال أن اسمه عبد الله بن الضحاك بن معد وقيل أنه اسمه مصعب بن عبد الله بن قتان بن عبد الله بن أزد، وقيل أنه ملك فارسي والروم، ينظر :أبي الفداء الحافظ بن كثير، البداية والنهاية، ج 2، تق: أحمد جاد، دار الحديث، (د.ط)، مج 1، القاهرة، 2006، ص 114.

66 - إبراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني، المرجع السابق، ص 51-52.

67- سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، ط 1، القاهرة، 2000، ص 133.

ذكر بها، سواء المؤكدة أو غير المؤكدة، إن الإسكندر بن فيليب المقدوني بعد خروجه من أرض كتيتم و إيقاعه بداريوس ملك فارس، ثم أثار حروباً كثيرة وفتح حصونا متعددة وقتل ملوك الأرض. واجتاز إلى أقاصي الأرض وسلب غنائم جمهور من الأمم فسكنت الأرض بين يديه فترفع في قلبه والشموخ وحشد جيشاً قوياً جداً، واستولى على البلاد و الأمم و السلاطين فكانوا يحملون إليه الجزية أما في القرآن فما جاء وقيل باحتمال إشارته إلى الإسكندر.⁶⁸

كما ورد في الآية القرآنية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا. إِنَّا مَكْنَاهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَابًا﴾⁶⁹

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سُدًّا. قَالَ مَا مَكْنَاهُ فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾⁷⁰

أما علمائنا من ذهب أن الإسكندر ليس هو ذي القرنين فيري أنه كان مشركاً يعبد الآلهة وكافراً معتقاً لآراء أرسطو الفلسفية، من بينهم ابن كثير وياقوت الحموي وغيرهم فقد نفوا ذلك، وذكر ابن كثير سبب هذا التناقض الصريح والفرق الواضح والاختلاف الظاهر بين ذي القرنين و الإسكندر. المقدوني اليوناني فرق علماء وباحثون أجلاء بينهما، وأظهروا الخطأ البين الذي وقع فيه غيرهم وذكروا أسباباً لهذا الخطأ.

قال: إنما نبها عليه لأن كثيراً من الناس يعتقد أنهما واحد، وأن المذكور في القرآن هو الذي كان أرسطو وزيره، فيقع بسبب ذلك الخطأ كبير وفساد. فإن الأول كان عبداً مؤمناً صالحاً ومملوكاً عادلاً وكان وزيره الخضر، أما الثاني فكان مشركاً وكان وزيره فيلسوفاً وقد كان بين زمانيهما أزيد من ألفي سنة، فأين هذا من هذا لا يستويان ولا يشتبهان.⁷¹

وذكر كذلك ياقوت الحموي عن بعض آراء العلماء فيذكر أن الأول كان مؤمناً كما قص الله في كتابه وعمر عمراً طويلاً وملك الأرض، وأما الأخير فكان يري

68- فيان موفق النعيمي وياسر عبد الجواد المشهداني، المرجع السابق، ص119.

69 - سورة الكهف، الايات 81، 82.

70 - سورة الكهف، الايات 89، 91.

71 - أبي الفداء الحافظ بن كثير، المرجع السابق، ص 106.

رأي الفلاسفة ويذهب إلى قدم العالم كما هو رأي أستاذه أرسطو وقتل دارا ولم يتعد ملكه الروم وفارس.⁷²

ويقول ابن القيم: في الكلام على الفلاسفة ومن ملوكهم الإسكندر المقدوني وهو ابن فيليب وليس بالإسكندر ذي القرنين الذي قص الله تعالى نبأه في القرآن، بل بينهما قرون كثيرة وبينهما في الدين أعظم تباين فذو القرنين كان رجلا صالحا موحدا لله تعالى يؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، وكان يغزو عباد الأصنام، وبلغ مشارق الأرض ومغاربها، وبنا السد بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، وأما هذا المقدوني فكان مشركا يعبد الأصنام هو وأهل مملكته، وكان بينه وبين المسيح نحو ألف وستمئة سنة.⁷³

ثالثا: تولى الإسكندر المقدوني العرش.

كان بيت فيليب مملوء بالأحقاد وقد كان فيليب غير مخلص لزوجته أولمبياس، وكانت صاحبة شهامة وكبرياء وقد ضاقت نفسها وثار غضبها مما كان يفعل زوجته من خيانة عليه تجرح شعورها، وتحط من مكانتها وكرامتها على أن مسلكتها هي لم تعلم الشبهات وتأزمت الأمور بين فيليب و أولمبياس حتى وصل الخلاف إلى قمته عندما وقع في حب فتاة مقدونية ولم تكن الأمور تسمح بأن يتخذها مجرد خليله، وهذه الفتاة تدعى كليوباترا ابنة أخت القائد أталوس، ولم يكن في مقدور فيليب أن يكبح جماح شهوته فاستسلم لها، ومن أجل ذلك هجر زوجته أولمبياس وأقام حفلا عظيما أعلن فيه رباط الزوجية بينه وبين كليوباترا، غير أن في حفل الزواج طلب القائد أталوس من الحاضرين أن يدعوا الإله أن يزرق العروسين طفلا شرعيا وليكن وربت عرش مقدونيا، وعندما سمع الإسكندر ذلك هب من مكانه وقذف كأس الشراب في وجه أталوس الذي نال من شرف أمه، وفي الحال انتفض فيليب من مقعده والخمر تلعب برأسه وهو يكاد يسقط على الأرض شاهرا سيفه في وجع ابنه، ولكنه من شدة سكره سقط على الأرض وعندئذ صاح لاسكندر قائلا (تأملوا الرجل الذي يريد أن يعبر بكم أوروبا إلى آسيا وهو يسقط على الأرض عندما أراد أن ينتقل من مقعد إلى مقعد).⁷⁴

72 - شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغداوي، معجم البلدان ، دار صادر، مج1، (د.ط)، بيروت، 1977، ص 184.

73 - محمد خير رمضان يوسف، ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح، الدار الشامية، ط2، بيروت، 1994، ص 150.

74 - علي بشير مصباح الهدار، مدينة الإسكندرية في عهد الإسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية (96.356ق.م)، شهادة مكملة لمتطلبات الإجازة العالية (الماجستير) في الآثار الكلاسيكية، تحت إشراف: أحمد محمد انديشه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم بالخمسة، جامعة المرقب، 2008، ص 15، 16.

وخرج الإسكندر من القاعة واللاحق بأمه، وقد هيا لها السفر إلى مملكة ابيروس مقر شقيقها، وهو يأمل أن يستشير خاله ملك ابيروس للانتقام لشرف الأسرة، ولكن خاله كان رجلا مسالما فاكتمى باحتجاج على ما أصاب أخته وابنها من أذى وجور، وبعد ذلك سعى ملك فيليب إلى استرضاء ولده ومصالحته، فعاد الإسكندر وأمه إلى العاصمة المقدونية بشروط وافق عليها فيليب، وغير أن زوجته كليوباترا رزقت بطفل فأصبح للإسكندر منافس حقيقي على عرش مقدونية.⁷⁵

في الوقت ذاته كان حرص فيليب هو تحاشي قطع العلاقات بينه وبين ملك ابيروس شقيق أولمبياس التي أسقطت هيبتها وكرامتها، من أجل تحسين العلاقات بينهما زوج فيليب ابنته للملك ابيروس، أعد فيليب لذلك مهرجانا ضخما وكان ذلك وكان ذلك مساء اليوم الذي سيسافر فيه إلى ساحة القتال في آسيا لمحاربة الفرس، بينما كان فيليب يتقدم موكب زفاف ابنته وجهت إليه طعنة فسقط قتيلًا وأشارت أصابع الاتهام إلى كل من بوزانياس القاتل الذي أساء إليه أتالوس.⁷⁶

وكذلك قد ثارت الشبهات حول أولمبياس في مصرع زوجها لكن لا يوجد دليل يؤكد ذلك كما لا يوجد دليل على علم الإسكندر بالمؤامرة التي أودت بحياة أبيه وقيل أيضا أنه الفرس كان لهم ضلع في المؤامرة.⁷⁷

وبعد مقتل فيليب تولى الإسكندر العرش هو في العشرين من عمره عام 336 ق م.⁷⁸ كان الإسكندر هادئًا بعد مقتل ولده ثم نادي أتباعه ورعاياه بأن لا يحزنوا لفقد ملكهم وأن يلتفوا حول الملك الجديد ووعدهم بأنه شيئاً لن يتغير في المملكة سوى اسم الملك، ثم أمر الإسكندر بعدها بقتل بعض منافسيه ممن يمكن أن ينافسوه في الحكم.⁷⁹

كما كانت المملكة تكتنفها المخاطر وتمزقها الفوضى ومكائد الأعداء الحاقدين ومن ذلك أن الشعوب البربرية التي كانت تحد مقدونيا أبت أن يحكمها إلا أمير من أمرائها، لهذا نزل تلك الشعوب وهي في حال لا توصف من الفوضى والغليان وكانت تلك الفترة للمقدونيين أخرج فترة.⁸⁰

75 - صالح الاشر، المرجع السابق، ص 57.

76 - علي بشير مصباح الهدار، المرجع السابق، ص 17.

77 - فادية محمد أبوبكر، دراسات في العصر الهلنستي، دار المعفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1998، ص 62.

78 - أم هاني رمضاني، المرجع السابق، ص 175.

79 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص 23.

80 - بلوتارك، المصدر السابق، ص 1264.

فقد قام أنتيباتروس بإخماد الاضطرابات التي وقعت عقب مقتل فيليب بتدعيم الإسكندر بكامل تسليحه العسكري إلى المسرح المدينة وراح يتكلم مع الجماهير لوقت طويل حتى يقتنع المقدونيون ب الإسكندر وأن يطلب منهم مؤازرته، ولكن الإسكندر قد أظهر أنه كان أقدر وأكفا من والده لأنه كان أقوى من الجميع وكان لا يتردد في أن يعلن عن اعتراضه لأي موضوع مهم.⁸¹

كما يعتبر أول قائد كبير عرفه التاريخ بوثوق وتفسير بين القواد العباقرة العالمين كان الإسكندر يحلم منذ يفاعته بالفتوحات البعيدة ذكر لنا بلوتارك أنه عندما بلغه مرة انتصاره والده في إحدى المعارك قال حزينا لصحبه "لن يترك لي ولدي من عظيم أنجزه معكم " لذلك لم يكد يستوي على العرش حتى أكمل تحسينات والده في قطاعات الجيش.⁸²

كما أصدر قرارات ملكية وثبتها في كل أنحاء المدينة، وكان كل اليونانيين قد بدؤوا في التجمع معا في مقدونيا ثم قام الإسكندر بفتح الأسلحة الملكية، التابعة لوالده ووزع تسليحا كاملا للشباب.⁸³

ثم أعلن الإسكندر إلغاء جميع الحكومات الدكتاتورية في بلاد اليونان وأمر أن تعيش كل مدينة حرة حسب قوانينها وثبت له المجلس الامفكتيوني جميع الحقوق التي منحها فيليب، واجمع في مؤتمر كورنيثا مع جميع المدن اليونانية ما عدا اسبرطة وأعلنه قائدا لجميع اليونان ووعد أن يعينه بالمال والرجال في حروبه الآسيوية المرتقبة، ثم رجع الإسكندر إلى بيلا ونظم شؤون العاصمة.⁸⁴

وكان هادئا بعد مقتل ولده تم نادي أتباعه ورعاياه وبأن لا يحزنوا لفقد ملكهم، وأن يلتفوا حول الملك الجديد ووعدهم بأن شيئا لن يتغير في المملكة سوى اسم الملك، ثم أمر الإسكندر بعدها بقتل بعض منافسيه ممن يمكن أن ينافسوه في الحكم.⁸⁵

رابعا- دور الإسكندر المقدوني في القضاء على تمردات الإغريقية :

كان على الإسكندر أن يقضي السنة التي تلت وصوله إلى العرش في حروب مستمرة في بلاد اليونان لتوطيد دعائم سلطاته وزعامته للقضاء على الاضطرابات

81 - لكاليبتش المزيف، المرجع السابق، ص 54.

82 - الأب متوديوس زهيرتي، المرجع السابق، 49.

83 - لكاليبتش المزيف، المرجع السابق، ص 54.

84 - ويل وديورانت، قصة الحضارة، ج2، تر: محمد بدران، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، (د.ت) ص 537.

85 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص23.

التي اندلعت في مقدونيا وأيضاً بلاد الإغريق، ويبدو أن صغر سن الإسكندر كان عاملاً مشجعاً على الثورة.⁸⁶

وحولت المدن اليونانية التخلص من السيطرة المقدونية فبدأ الإسكندر بتصفية حساباته مع المتآمرين من النبلاء المقدونيين بمساعدة أنتباتروس أحد مستشارين فيليب فقد أمر بإعدام امينتاس والملكة كليوباترة وعمه وبوزنياس قاتل أبيه،⁸⁷ ثم اقتضى أثر معارضيه مما دعاهم إلى اللجوء إلى بلاد أجنبية.⁸⁸

وفي بداية سنة 335 ق.م خرج الإسكندر بجنوده لإخماد ثورات القبائل الشمالية الضاربة في تراقية وإليريا،⁸⁹ وخرجت عن طاعته إتوليا وأكرنانيا وفوسيس وإليس وأرجوليس، وطرد الإمبراقويتون الحامية المقدونية من بلادهم وكان أرتخشتر الثالث يفخر بأنه هو المحرض على قتل فيليب، أن بلاد فارس لا تخشى شيئاً من هذا الحادث المراهق الذي ورث الملك وهو في العشرين من العمر، واجه الإسكندر هذه الصعاب بعزيمة وقضى على مقاومة الداخلية وأثناء هذه وأثناء هذه الحملة أشيع نبأ وفاته ففرح اليونانيون واستبشروا وجاهر الطيبون بالعصيان وقتلوا قائدي الجنود المقدونية.⁹⁰

كذلك مما شجع كل المتمردين من الإغريق على إعلان الثورة ضد مقدونيا، وقادت أثينا هذه الحركات الاستقلالية، ثم على اتجه الإسكندر للقضاء على التمرد وكانت أولى معاركه ضد طيبة.⁹¹

التي رفض أهلها الاستسلام وأعلنوا أنهم حلفاء رسميون للفرس، فأنقض جيش الإسكندر على المدينة واقتحموا أبوابها وكانت مجزرة رهيبة قتل فيها عشرة آلاف طيبي وأسر خمسون ألفاً منهم بيع عبيداً ولم ينج المرضى والنساء من الذبح واضمحل شعب طيبة عن بكرة أبيه، ثم عمد جنود الإسكندر إلى إحراق المدينة ولم يتركوا منها غير المعابد وبين الشاعر بندرواس وتحولت المدينة إلى أنقاض وكان تدمير طيبة إنذار لغيرها من المدن الإغريقية.⁹²

86 - صالح الاشتري، المرجع السابق، ص 61.

87 - أم هاني رمضاني، المرجع السابق، ص 176.

88 - فوزي مكوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 219.

89 - DEBRA SKELTON & PAMELA DELL، Op.cit، P 11.

90 - ويل ودورانت، المرجع السابق، ص 536، 537.

91 - فوزي مكوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 220.

92 - صالح الاشتري، المرجع السابق، ص 63، 64.

ودخل الرعب في قلوب الإغريق بعدما عرفوا أنهم أمام شخصية قوية لا يمكن الاستهانة بها وأسرعت أثينا زعيمة المتمردين إلى طلب عقد هدنة ولبى الإسكندر طلبا شريطة أن يحكم بنفي قائدي التمرد وهما خاريس و خاريموس.⁹³

غير أن أثينا حزنت كثيرا على ما أصاب مدينة طيبة، ورغم تحذيرات الإسكندر ومنع تقديم المساعدات اللاجئين والمختبئين أمام أسوار مدينتها إلا أنها استقبلت الطبيين وساعدتهم ومع ذلك عفا عنها الإسكندر، ولم يوقع أية عقوبات ضد أثينا لأنه كان يكن احتراما خاصا مثل والده، ويأمل في كسب عطف أهلها وهكذا استطاع الإسكندر خلال عامين فقط من موت أبيه أن يسيطر على الموقف بلاد الإغريق.⁹⁴

خامسا: الاستعدادات العسكرية للإسكندر المقدوني.

عاد الإسكندر الأكبر من بلاد الإغريق إلى مقدونيا في خريف 335 ق م كي يكمل استعداداته، فاستدعى بارمينيون من آسيا الصغرى حيث كان فيليب قد أرسله إليها في عام 336 ق م على رأس قوة استطلاعية،⁹⁵ وقد استطاع الإسكندر أن يضم أكثر من ثلاثين ألف من المشاة وخمسة آلاف من الفرسان وحوالي مائة وستين سفينة حربية، وعددا من الخبراء في الفنون العسكرية والميدانية من المهندسين وجغرافيين وإداريين وماليين، وقد نظم الإسكندر قواته،⁹⁶ وعمد إلى إعداد جيش قوي لا يهزم فقام ببنائه وإمداده بكافة الأسلحة ومعدات القتال في ذلك الوقت مما جعل من جيشه جيشا لا يقهر والذي اسند قيادته إلى الأصدقاء⁹⁷ ومن بينهم القائد بارمينيون وولده فيلوتاس الذي كان يقود فرقة الفرسان (الرفاق) ونيكاندر الذي كان يقود بحملة الدروع ومن أسماء القادة المقدونيين الذين لمعت اسماءهم برديكاس* و أمونتاس وملياجر، وكليتوس الذي كان يتولى حراسه الإسكندر مع الحرس الملكي وأنتيجونوس الذي كان يقود قوات الحلفاء الإغريق،⁹⁸ الذي أبدوا ولائهم للإسكندر وسخروا كل قواهم في حماية مملكة مقدونيا كما كانوا في خدمته من أجل توسعته

93 - فوزي مكاي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 220.

94 - أم هاني رمضان، المرجع السابق، ص 220.

95 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 153.

96 - علي بشير مصباح الهدار، المرجع السابق، ص 33.

97 - أرنولد تونبي، تاريخ البشرية، تر: نقولا زيادة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1981، ص 242.

* - برديكاس: كان قائد من قواد فيليب الثاني والإسكندر المقدوني بعد وفاة الإسكندر حكم كوشي على العرش من بابل وقد حاول جهده الإبقاء على الإمبراطورية موحدة ولكن قاومه الآخرون، وقد هزمه بطلميوس الأول في مصر وقتل أثناء تمرد قام به رجاله وذلك سنة 321 ق م، ينظر: فوزي مكاي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 227.

98 - سيد أحمد ناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، المرجع السابق، ص 515.

العسكرية إلى شملت العالم القديم أراد الإسكندر التحرير من قوة وشخصية الجندي المقدوني فعمد إلى تحضير فرق الخيالة⁹⁹ التي تعتبر الخيالة الثقيلة من العناصر الرئيسية في الميدان المعركة وعناصرها فتيان أشداء مسلحين بالسيوف، والدروع الحامية للصدور جلدية طالت أم معدنية ومزودين بأكمام واقية وخوذات فوق رؤوسهم، وكانت مهامهم في الميدان المعركة الميمنة وهي التي كانت تقرر مصير المعركة، حيث كانت تغير بأقصى سرعتها مسببة الخسائر الكبيرة للعدو¹⁰⁰، وعليه فإن قولاً وكفاءة الإسكندر المتمثلة في شخصيته ساعدت على التفوق والنهوض في الميدان العسكري، وهنا يظهر التكتيك الجيد على عكس المؤسسات العسكرية الفارسية التي قتلت في تحقيق هذا التكتيك رغم قوة وصلابة جنودها¹⁰¹ كما عملا الإسكندر بإدخاله تعديلات جديدة في تعبئة قطاعات جيشه فقسيم الوحدات المقدونية المتراسة شرانم صغيرة أكسبتها سرعة ومرونة، وأنشأ وحدات من النبالة بين المشاة والفرسان¹⁰²، كما كانت تقسيمات الجيش المقدوني حسب طبقات الهرم الاجتماعي لبلاد الإغريق وهي كالآتي:

أول فرقة كانت تمثل طبقة النبلاء في الجيش المقدوني وهذه الفرقة تضم الخالية الهيترس التي تعني رفاق الملك هذه الفرقة تعد بمثابة الحرس الملكي.

وكذلك فرقة الملاك الصغار : كانوا يجندون في المشاة ويسمون بيزتيرس أي الراجلون، وهناك فرقة المشاة الثقيلة هوبلت لكن يبدو أن هذه الفرقة كانت مسلحة تسليحا خفيفا، إذا كان جندي الهوبلت يلبس الخوذة والدرع وواقية الساقين ويحمل الترس والرمح ولهذا كان سلاحها دفاعيا أكثر منه هجوميا¹⁰³.

وكذلك أفقر الطبقات الاجتماعية كانت تجند في فرقة الهيباسبست ويبدو أن هذه الفرقة كانت موجودة منذ عهد فيليب الثاني كما كانت مسلحة تسليحا خفيفا وتتألف من عدة فيالق تضم حملة السيوف والدروع والتروس الحديدية، لكن في عهد الإسكندر فقد أجريت عدة تعديلات على تنظيم هذه الفرقة، كما كان التسليح يتغير حسب الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها كل جندي¹⁰⁴.

كذلك عدة تعديلات أخرى وهي معدات الحصار والتجهيزات : يضم هذا الفرع العديد من المهندسين والفنيين الذين يقومون بصناعة أكياس الدك وأبراج الحصار

99 - أرنولد تونيبلي، تاريخ البشرية، المرجع السابق، ص 242.

100 - علي بشير مصباح الهدار، المرجع السابق، ص 34.

101 - أرنولد تونيبلي، تاريخ البشرية، المرجع السابق، ص 242.

102 - الأب متوديس زهيراتي، المرجع السابق، ص 50.

103 - إبراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني، المرجع السابق، ص 118.

104 - نفسه، ص 119.

وبناء الجسور والقناطر والصلال ويساعدهم عدد من الجنود المكلفين لبناء المعسكرات وحمل التجهيزات.

خطوط المواصلات والتموين : استخدم الإسكندر الجنود المتطوعين من المدن الإغريقية في حراسة خطوط المواصلات وكذلك استخدمهم في الحاميات على الأراضي التي سيطر عليها، كما استخدم وسائل النقل البرية والبحرية التي تقوم بإمداداته العسكرية والتموينية وقد استخدم الإسكندر سياسة جمع موارد الإقليم الذي يسيطر عليه ويستخدمه في المرحلة التي تليه.

الملاحق العسكرية: كان لجيش الإسكندر إداريون يقومون بتسجيل الأحداث اليومية وكذلك قسم المحفوظات، وقسم مصلحة الجغرافيا والتاريخ وأركان قيادته وعدد من الخبراء والعلماء والفلاسفة.¹⁰⁵

في الأخير نستنتج أن الإسكندر المقدوني تأثر بأفكاره معلمه أرسطو كثيرا وتربى منذ صغره على حياة السياسية والعسكرية، كما يعد الإسكندر المقدوني من أعظم القادة العسكريين في تاريخ الإغريق حيث حكم مقدونيا بعد اغتيال والده سنة 336 ق م، واستطاع في فترة وجيزة أن يوطد أركان دولته ويجمع كلمة الإغريق ويكون جيشا قويا ومنظما.

الفصل الثاني : غزوات الإسكندر

المقدوني (334 ق م. 331 ق م)

أولا : أسباب ودوافع غزوات الإسكندر المقدوني

105 - حلمي رسول رضا، بلاد النهرين في العصر الهلنستي (321.333 ق م)، رسالة مكملة لنيل الدكتوراه في الآداب في التاريخ القديم اليوناني والروماني، تحت إشراف محمد فهمي عبد الباقي محمود، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2015، ص 47 .

ثانيا : غزوات الإسكندر المقدوني في آسيا
الصغرى

ثالثا : غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد
الشام

رابعا : غزوات الإسكندر
المقدوني في مصر

خامسا : غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد
فارس

الفصل الثاني: غزوات الإسكندر المقدوني (334.331)

كانت الإمبراطورية الفارسية جار اليونان من الشرق، وهذه الإمبراطورية الشاسعة التي امتدت من مصر والبحر الأبيض المتوسط ، و من البحر إلى الهند وآسيا الوسطى و استطاعت السيطرة على العالم القديم لأكثر من قرنين من الزمان و كانت بلاد فارس أيضا عدوا قديما لليونان لسبب وجيه. بدأ الفرس سلسلة من حروب الفتح مع اليونان بدأت في حوالي عام 500 قبل الميلاد ، بهدف توسيع الإمبراطورية الفارسية. كما قام اليونانيون برد عليهم وهي كالاتي :

أولا: أسباب و دوافع غزوات الإسكندر المقدوني

لاشك أن الأسس القومية التي أقام عليها فيليب والاستعدادات التي جهزها قبل موته، قد سهلت كثيرا من المصاعب العسكرية أمام الإسكندر وكانت عاملا ماديا ومهما جدا، وأسهم في تسيير مهمة الإسكندر فوزه برئاسة حلفي تسالية وكورنثة على نحو ما مرينا سابقا. كما أن الإسكندر ورث عن أبيه عزمه على محاربة الفرس تحقيقا لدعوة ايسوقراط وكان من أشهر فلاسفة الإغريق وخطبائهم في القرن الرابع

وذلك أن هذا فليسوف كان قد اتجه إلى فيليب مناشدا إياه تحقيق الدعوة التي لم يمل ترديدها على مدى نصف قرن تقريبا، ولكنها ذهبت هباء وسط انهماك المدن الإغريقية في صراعاتها الدموية التقليدية، وفحوى هذه الدعوة هي أن خير وسيلة لإنقاذ بلد الإغريق من نزاعاتها كانت أنفة الإغريق للثأر من البرابرة والسيطرة عليهم بحق سمو الحضارة الإغريقية على ما عداها وإنشاء مدن في الأقاليم التي تقهر ولاشك أن حث أرسطو للإسكندر على الاطلاع وحب المعرفة كان دافعا آخر من دوافع الحملة الشرقية.¹⁰⁶

تعددت الدوافع التي حدثت بالإسكندر ومنه قبله فيليب المقدوني أن ينشأ حملة عسكرية على الفرس، فقد طالت الأدوار الصراع بين الإغريق و الفرس وأصاب الإغريق كثيرا من المهانة على يد الفرس كما أن الإسكندر من قبله أبوه رأى في حرب الفرس هدفا عاما يمكن أن يجتمع عليه كل الإغريق تحت قيادة مقدونيا¹⁰⁷ ونجد كذلك دوافع الداخلية العميقة غير مباشرة التي ألمت ببلاد الإغريق للتوسع ودفعتها إلى الشرق على حساب الشرقيين والشعوب الأخرى هي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الصعبة التي كانت تعيشها الإغريق في بلادهم،¹⁰⁸ وهي زيادة عدد سكان بصفة مستمرة وقلة الموارد الاقتصادية الأساسية ولاسيما القمح قد أوجد حاجة ماسة إلى توسع الإغريق خارج بلادهم.¹⁰⁹ كما نجد أن الإغريق عملوا على الانتقام من الفرس للحملة التي شنّها خشارشا على بلاد اليونان وكفهم كذلك عن تدخل في أمور اليونان وإلغاء الفرمان اردشير الثاني المعروف باتفاق آن تالسيد هذا هو الظاهرة ولكن هناك دوافع خفية له أهمها التوسع والسيطرة المقدونية على بلاد فارس، كما كانت الثروة الذهبية الطائلة التي امتلأت بها الخزينة الفرس وثروات الممالك الغربية من الأسباب المحرصة لهذا الغزو،¹¹⁰ كذلك نجد أن الإسكندر كان يحلم بأن تكون حملته عسكرية وحضارية و ثقافية لنشر المنارات المشعة للثقافة الإغريقية في الشرق، ولذا اصطحب معه مجموعة من العلماء والباحثين ليرصدوا مصادر في بلدان الشرق.¹¹¹

106 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 251.

107 - فوزي مكاي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 219.

108 - حلمي رسول رضا، المرجع السابق، ص 42.

109 - محمد عبد الله الشهراني، تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة البحوث الشرق الأوسط، (د.ب)، العدد 48، ص 7.

110 - حسن بيرنيا، تاريخ إيران القديم من البداية حتى النهاية العهد الساساني، تق: يحيى الخشاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 2، (د.ب)، 1996، ص 122.

111 - سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، (د.ط)، (د.ب)، 1997، ص 259.

ثانياً: غزوات الإسكندر المقدوني آسيا الصغرى.

بعد انتصاره بلاد اليونان وذلك في 335 ق م أمضى الإسكندر الشتاء كله في الاستعداد وتنظيم بلاده داخليا لغيبه طويلة، ثم توجه في الربيع إلى آسيا، فلم تسعفنا الأيام بشيء واضح، ولكن يمكننا أن نقول في ثقة واطمئنان أن خطته في الغزو كانت مدروسة دراسة وافية وأنها انطلقت في هذا الغزو كمغامر يسطو على كل ما تقع عليه يده وصادفه في طريقه، ولقد اندمجت خطته الأصلية بعد ذلك في خطة الثانية كبيرة، والتي لم يكن يتصورها حينما غادر مقدونيا لأنه كان في حاجة إلى معرفة جغرافية آسيا الوسطى. ولكن الخطة الأولى كان هدفه غزو بلاد فارس ليخلع الملك العظيم من عرشه ويحل محله، وليكيل لفارس بالصاع الذي كال به اكسرسيس لمقدونيا وبقيّة هلاس، وحتى يحقق هذه الخطة كان عليه أولاً أن يحمي تراقيا وقد فعل ذلك أما الغزو نفسه فقد كان له ثلاث مراحل وهي المرحلة الأولى غزو آسيا الصغرى والمرحلة الثانية غزو سورية ومصر وقد كانت هاتان الغزوتان قبل تقدمه إلى أرض بابل وسوسة وهي مرحلة الثالثة وبعينان ليس فقط امتلاكه أراض بل يهدفان إلى إيجاد قواعد عسكرية لغزو آخر. وكانت النقطة الضعيفة في مشروع الإسكندر هو افتقاره إلى أسطول قادر على القوة البحرية الفارسية، ولذلك اعتمد على اتحاد كورنثا فقد قدمت له أثينا وحدها سفينة. وقد اضطر الإسكندر لترك جزء كبير من الجيش في مقدونيا ليحميها من أعدائها فترة غيابه. وترك سلطة البلاد في يد وزير والده انتياتروس وقد قيل أن الإسكندر قد قام بتنظيمات قبل مغادرته، يلمس فيها المؤرخ عدم التفكير في العودة إلى وطنه مرة أخرى، فقد قام بتقسيم كل أملاكه الملكية والغابات وحينما سأله برديكاس عما تركه لنفسه، أجاب "الأمل" وعند ذلك أبي برديكاس أن يأخذ شيئاً منها. وقد كانت الإمبراطورية الفارسية في هذا الوقت ضعيفة يحكمها ملك ضعيف، فهذا أرتاكسر كسس يتفاخر بقوته ويعيد سلطانه على آسيا الصغرى ويقمع الثورات في فينيقية وقبرص، ويغزو مصر التي حاولت التحرر من الاستعباد الفارسي وفرّ نقتانوبو إلى بلاد النوبة وقبض الملك الفارسي على زمام الأمور في مصر، وقد كان لسوء معاملة أرتاكسر كسس المصريين وغيرهم من شعوب الإمبراطورية أن اغتيل في قصره، وبعد أن مرت البلاد بأزمات في الحكم تولى العرش بعده داريوش كودوماتوس عام 335 ق م أو ما يسمى داريوش الثالث.¹¹²

1- معركة كرانيك:

في عام 334 ق م شرع الإسكندر في القيام بالحملة العسكرية ضد الإمبراطورية الفارسية، وقد اختلفت الآراء حول دوافع الإسكندر لغزو الشرق الأدنى، فالبعض يرى أنه كان حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب تحت شعار الانتقام من الفرس لغزوهم بلاد اليونان، وقد شجع الإسكندر على القيام بهذه المغامرة معرفته بمبلغ ضعف الإمبراطورية الفارسية والصراع السياسي بين الأمراء الفرس للفوز بالعرش وسوء إدارة الولايات الفارسية وهكذا وأتت للإسكندر فرصة لتحقيق الفكرة التي نادى بها بعض كبار المفكرين الإغريق للقيام بحملة كبرى ضد الشرق الأدنى سوف يكون فرصة لتوحيد الإغريق،¹¹³ قد جمع الإسكندر جيشا مؤلفا من ثلاثين ألفا راجل وما يقرب من خمسة آلاف فارس بين مقدوني ويوناني،¹¹⁴ وعبر مضيق بحر مرمرة سار جنوبا إلى مكان طروادة القديمة وبعد ذلك اجتاز الدردنيل بمائة وثمانين سفينة قصد آسيا الصغرى، فلما وصل نهر كرانيك قابله الجيش الفارسي وكان مؤلفا من خمسين ألفا مقاتل بين فارسي ومجد يوناني مأجور بقيادة ممنن الرودسي¹¹⁵ ويبدو أن الملك دارا لم يقدر مدى الخطر الذي وفد عليه من وراء البحر، فكلف عددا من ولااته في آسيا، بعد هجوم الغازي المقدوني وبالفعل قام ولاء كل من فروجية على الدردنيل، ولودية وأيونية وكبدوكية وفروجية الوسطى بأعداد قوة كبيرة، اتخذوا لهم موقعا منيعا على الضفة الشرقية الشديدة الانحدار لنهر غرانيق* تجاه مدينة لامبساكوس.¹¹⁶ ويقودهم القائد ممنن الذي فكر بخطة وهي أن يتحرر لجيش الفارسي عن الدخول في الحرب، وينظم عملية انسحاب يتم بمقتضاها استدراج الإسكندر لدخول فارس، على أن يتلف الجيش الفارسي كل ما يجده في طريقه من مؤن وهذا من ناحية أخرى على البحرية الهخماشية القومية تضيق المجال في أوروبا على المقدونيين، إلا أن رئيس الجيش الفارسي رفض تلك

113 - محمد عبد الله الشهراني، المرجع السابق، ص 6.

114 - إسماعيل مظهر، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، مؤسسة هندواي، (د.ط)، مصر، 2012، ص 33.

115 - على ظريف الأعظمي، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، تق: عزه رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، بورسعيد، (د.ت)، ص 6.

* - نهر الغرانيق: هو الاسم القديم لنهر كوكابلس في تركيا الحالية يتدفق في اتجاه الشمال والشمال الشرقي إلى بحر مرمرة شهد هذا النهر معركتين كبيرتين في التاريخ القديم فعلى ضفافه انتصر الإسكندر على الفرس في عام 334 ق م وانتصر الرومان بقيادة لوكولس، ينظر: فوزي مكاي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 221.

116 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 153.

الخطة لما رأي فيها من مخالفة لتقليد الحرب الفارسية وأصطف بجنوده على الشاطئ الأيمن نهر كرانيك، على أن تتقدم الأساورة صفوف الجيش وأن يبقى الجنود اليونانيون خلفهم ويتضح للوهلة الأولى من هذا الترتيب أن النصر سيكون حليف للفرس، لأن رماة السهام والرماح الفرسي قد أحدثوا في صفوف خسائر جسيمة إلا أن الأمور تغيرت حين عبر الإسكندر النهر فجأة وتحطمت مقاومة الفرسي الذين قاوموه مقاومة يائسة فقتل منهم وأسر عدد كبير وفر الباقون،¹¹⁷ وهكذا تحطم الجيش الفارسي الذي تصور الملك الأكبر أنه كان في وسعه الدفاع عن آسيا الصغرى بأسرها حتى جبال طوروس. ولم يبق أمام الإسكندر الاستيلاء على المواقع المنيعات التي بها حاميات فارسية أو مرتزقة الإغريق في خدمة الفرسي،¹¹⁸ وبعد معركة عنيفة انتصر الإسكندر وتمزق جيش الفرسي وخسر ألفي أسير وعددا كبيرا من القتلى وهذه أول معركة بين الإسكندر ودارا الثالث** وذلك سنة 334 ق م وتعرف بواقعة نهر الغرائيق، (أنظر الشكل 3/ص 63).

وعلى أثر هذا الفوز استولى الإسكندر على جميع المدن التي بساحل الأناضول،¹¹⁹ ونتيجة هذه المعركة استسلمت ساردس دون قتال و تلى ذلك مبايعة المدن الأيونية للإسكندر واعتباره محررا ونصيرا للديمقراطية ضد الأوليغاركية العملية للفرس . ولم يقف في وجه الإسكندر سوى مدينتان هما ميليتوس وهاليكارناسوس فقد كانت هذه المدن تنعم بالرخاء التجاري في ظل الحكم الفارسي.¹²⁰ ولكن وصول الأسطول المقدوني ودخوله المعركة اسقط هاتين المدينتين وطرد الأسطول الفارسي من مياهها ثم أجبرتا على الدخول في الحلف الإغريقي المقدوني بالقوة كما طالب أهل الخيوس بإعلان الولاء له بعد ذلك عين الإسكندر أرملة الملك ادريوس حاكمة على ملك زوجها وهي ملكة كارييا، كما أبقى سترابات الفرسي في وظائفهم بعد أن بايعوه . ولم يغادر الإسكندر ساحل آسيا الصغرى إلا بعد أن اطمأن إلى الأسطول الفارسي لن يقوي على العودة إليه عندئذ أمر أسطوله بالتحرك لأنه يدرك أن

117 - حسن بيرنيا، المرجع السابق، ص 123.

118 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 153.

**- دارا الثالث: ويعرف باسم بداريوش الثالث وكذلك داريوش كومومانوس حكم فارس من 336 ق م إلى 330 ق م اعتلى العرش بمساعدة باجواس حكمه لم يكن مستقرا وقد غزا الإسكندر الأكبر الإمبراطورية الفارسية على عهده وهزمه في معركتين هرب بعدها إلى باكتيريا حيث اغتيل هناك في عام 330 ق م، ينظر: فوزي مكوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 222.

119 - على ظريف الأعظمي، المرجع السابق، ص 6.

120 -سيد أحمد الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلنستي، دار النهضة (د.ط)، القاهرة، 1992، ص 69.

المعركة الفاصلة بينه وبين الملك دارا هي معركة تقرر لها الجيوش البرية في مقام الأول.¹²¹

ثانياً: معركة ايسوس.

بعد استسلام معظم مقاطعات آسيا الصغرى ومدنها الرئيسية وتعيين عدد من قادته على الولايات التي خضعت لإسكندر ثم زحف شمالاً للانضمام إلى قوات بارمانيون عند جورديوم،¹²² حيث انتظر وصول الإمدادات من مقدونية وحدثت عندئذ أن مات ممنون الرودسي قائد الأسطول الفارسي والمحرك الأول للمشاكل وللثورات ضد الإسكندر وكان خليفته أقل منه كفاية وقوة، وزاد في ضعفه أن انقص قواته نقص كبيراً فبقى في قيادته مكتوف الأيدي بقوات رمزية ومن جورديوم حيث اتجه الإسكندر زحفه شمالاً صوب أنقرة حيث وفد عليه مبعوثون من بعض الولايات البعيدة لتقديم فروض الطاعة وإزاء زوال الخطر ممنون والاستعدادات التي بدأها دارا يتخذها، زحف الإسكندر جنوباً لاحتلال البوابات الكيليكية* ذات الموقع الاستراتيجي الهام وبعد الاستيلاء عليها اتجه إلى طرطوس وفيها أصابته حمى شديدة استطاع طبيبه فيليب معالجته منها،¹²³ من ثم سار الإسكندر جنوباً في اتجاه سهل المضيق المؤدي صوب سوريا ولما سمع بوجود دارا في مدينة سوخي بسوريا اتجه إليه، ولكن دارا سبق الإسكندر بالهجوم على ايسوس* قتل الجرحى المقدونيين والرجال الباقين فيها لحمايتها وعسكر في سهلها¹²⁴ عندئذ سارع الإسكندر لملاقاة الجيش الفارسي الذي كان قد تحصن قرب نهر بيناروس بين التلال والبحر وكان يبلغ تعدادة 35.000 من الفرس والإغريق المرتزقة، أما جيش الإسكندر فكان أقل

121 - سيد أحمد ناصري، تاريخ الإغريق وحضارتهم، المرجع السابق، ص 518.

122 - Waldemar Heckel, The Conquests Of Alexander The Great, Cambridge University press, p 53.

* - الكيليكية: تقع شمال سورية التي تعرف اليوم بمنطقة أضنه في آسيا الصغرى على الخليج الإسكندرونة الواقعة على الطريق ممرات جبال الامانوس والتي تشكل حاجزاً بين سوريا ومدن الساحل الفينيقي، ينظر: ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 170.

123 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 155.

* - ايسوس: مدينة قديمة في جنوب شرق آسيا الصغرى قرب رأس الخليج الذي كان يعرف بنفس الاسم . وتقع على الشريط ضيق من الأرض تقوم على حافته جبال عالية بالقرب من هذا المكان يقع ممر الذي يعرف باسم بوابات كيليكيا لقد كانت ايسوس مسرحاً لثلاثة معارك تاريخية ففي عام 333 ق م هزم الإسكندر قوات داريوش الثالث الفارسي وهنا أيضاً هزم الإمبراطور البيزنطي هرقل الفرس وذلك عام 622 م، ينظر: ام هاني رمضاني، المرجع السابق، ص 184.

124 - أسد رستم، المرجع السابق، ص 25.

من ذلك بكثير وذلك في شهر أكتوبر 333 ق م،¹²⁵ التحام الجيشان عند ايسوس في سيليشيا،¹²⁶ وكان تفاوت في أعداد القوات هائلا وتنظيمات دارا ثم مهارة كبرى فاقت خطط قواده في الموقعة السابقة، ولكن عبقرية الإسكندر كانت تعادل آلاف مؤلفة من قوات الجيش فما كاد الليل يرخي سدوله حتى جن الملك وعول على الهرب إلى قلب آسيا وأصبح جيشه فيما فرقة المرتزقة من اليونانيين أشتاتا تلوذ بالفرار بعد أن هانت عزيמתها وذهب ريحها، وكان ذلك أمام الإسكندر طريقان ليختار أحدهما: ففي وسعة أن يقضي أثر دارا ويحاول لتوسيع الادعاء الذي كان قد أعلنه وتيكا بأنه أصبح سيد آسيا أو إن شاء يترك الفرس يلمون شمل جيوشهم بينما يتفرغ بنفسه إلى دعم مركزه وتوطيد أقدامه في الغرب وهو وإن لم يبلغ من العمر إلا ثلاثة وعشرين عاما فإنه كان قد أوتى عقل الرجل السياسي القائد الحكيم، ولذا قد قرار على أن يختار السياسية الأسلم عاقبة مع أنها أقل روعة واستهواء للإبصار وإنه كان مؤقتا أن الأمر يتطلب من دارا فترة طويلة من الوقت ليتم تعبئة جيوش آسيا وحشدها، ثم تذكر من الناحية الأخرى أن الأسطول الفارسي لا يزال رابطا من خلفه ولا سبيل له بتحديه، بل وقد يستطيع هذا الأسطول أن يقطع سبل الاتصال بينه وبين مقدونيا تماما وإذا فمن الأحوط أن يأخذ بالسياسة الحكيمة التي كانت تملى عليه أن يضمن ولاء شواطئ حوض البحر المتوسط الشرقي حيث اتخذ الأسطول المعادي قواعده التي لا يستطيع بدونها البقاء طويلا في نشاطه.¹²⁷ (أنظر الشكل 4/ ص 64).

واستخدم الإسكندر نفس التكتيك الذي استخدمه في غرائيق حيث أبلى الجنرال بارمانيون بلاء حسنا ونتيجة لذلك لم يصد الفرس طويلا¹²⁸ وبحسن خطط الإسكندر وإدارة حركاته الحربية انتصر انتصارا فاصلا،¹²⁹ فانسحب دارا وتبعه قواته الذي استولى على عرابة دارا الملكية وخيمته.¹³⁰ وذلك بعد انهزامه وتاركها في مركز جيشه من الأموال والذخائر مالا يحصى ومن القتل ألوفا ومن الأسرى مثل ذلك فيهم أمه وزوجته وابنتاه،¹³¹ وقد عُوملت نساء الملك معاملة مهذبة نبيلة وتخليدا لذكرى الانتصار أسست مدينة الإسكندرونة التي لا تزال تحمل اسمه مكان الحادث،¹³² ويمكن الوقوف على أسباب هزيمة الجيش الفارسي في تلك المعركة، فقد

125 - سيد أحمد الناصري، تاريخ الإغريق وحضارتهم، المرجع السابق، ص 518.

126 - Carol j. king ، Anciet Macedonia، Routledge ،p155.

127 - سيرها رولدا دريس بل، الهلينية في مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، تر: زكي علي، دار المعارف، ط2، مصر، (د.ت)، ص ص 43 44.

128 - سيد أحمد الناصري، تاريخ الإغريق وحضارتهم، المرجع السابق، ص 518.

129 - إسماعيل مظهر، مصر قيصرية الإسكندر المقدوني، مؤسسة هنداوي، (د.ط) مصر 2012، ص 34.

- Aneta SHUKROVA¹³⁰، Op.cit،P 42 .

131 - علي ظريف الاعظمي، المرجع السابق، ص 6 .

132 - فليب حتى، سورية ولبنان وفلسطين، ج1، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، (د.ت)، ص 254.

وضح أن ميدان القتال كان ضيقا ومحصورا بين البحر والجبل مما لم يكن الغالبية من أفراد الجيش الفارسي من الاشتراك في القتال كما لم تستطيع الأساورة من الاشتراك في العمليات الحربية، وفي أعقاب هزيمة داريوش في المعركة وقد أعلن شروط الصلح مع الإسكندر بعد هذه الهزيمة ونصت شروط الصلح على ما يلي:¹³³

- أن يدفع الفرس لمقدونيا عشرة آلاف تالنت (أي اثنا عشر مليون بالعملة الحالية).

- أن يتخلى الفرس عن جميع الممالك من دجلة حتى بحر المغرب وبحر الجزاير لمقدونيا.

- يزوج داريوش ابنته للإسكندر، على أن يرد الإسكندر جميع أفراد عائلة داريوش إليه . ولكن الإسكندر لم يقبل هذه شروط،¹³⁴ وقال له بارمينيون: لو كنت الإسكندر لقبلت عرض دارا ولكن الإسكندر رد على بارمينيون منهمكا، وأنا لا أشك أن هذا ما كنت أفعله لو كنت بارمينيون،¹³⁵ وقال أيضا إن الأسرى والغنائم وغيرها والتي نجمت عن الفتح تكون من حقه وتتعلق به، أما فيما يتعلق بالصلح فيجب على داريوش أن يذهب إليه بنفسه ويعرض على طلباته .¹³⁶ ولقد كانت معركة ايسوس حاسمة ومهمة بالنسبة للإغريق من خلال نتائجها التي تمثلت في السيطرة على المدن من آسيا الصغرى كما كانت المعركة بمثابة الانتصار الكبير للإسكندر وهذا لم يكلفه إلا القليل، كما كانت بمثابة الضربة الموجهة للفرس وبداية نهاية هذه الإمبراطورية . واتضح لنا من خلال معركة ايسوس أن الإسكندر قد حقق إنجازا كبيرا وهو تحقيق ثاني انتصار له على الإمبراطورية فارس وهذا بفضل عبقريته الإستراتيجية، وعليه فإن هذا الانتصار كان بمثابة الخطوة الكبرى في تاريخ مقدونيا بأكملها وهذا ما تحقق بالفعل ذلك أن انتصار الإسكندر في هذه معركة غير تاريخ المنطقة والعالم كما كلف داريوش خسائر بشرية كبرى (أنظر الشكل 5/ ص 65).

كما أنه من أهم نتائج المعركة أنها كانت نهاية الحقيقة لإمبراطورية الفرس، وسيطر الإسكندر على مند آسيا الصغرى ومكن له غرس جذور إمبراطورية مقدونيا في شبه الجزيرة الهندية ووضع نفسه سيدا لآسيا بأكملها.¹³⁷ (أنظر الشكل 6/ ص 66).

لعله من المناسب أن نتوقف لنشير إلى أنه قبل متابعة الإسكندر زحفه إلى ما وراء آسيا الصغرى وضع نظاما مؤقتة إدارية ومالية وعسكرية للبلاد التي فتحها

133 - أم هاني رمضاني، المرجع السابق، ص 185.

134 - حسن بيرينا، المرجع السابق، ص 137

135 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص 57.

136 - حسن بيرينا، المرجع السابق، ص 137، 138 .

137 - ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 172.

التعديلات الطفيفة وإذا كنا سنرى أنه في الولايات الشرقية حاول الإسكندر الفصل بين السلطات المدينة والعسكرية والمالية في الولايات التي فتحها في آسيا الصغرى واكتفى بإقامة مشرفين ماليين ومستقلين تاركا للولاة المقدونيين الذين أقامهم بدلا من الولاة الفرس وجمع بين السلطتين المدنية والعسكرية، وحرص الإسكندر على التودد إلى المدن الإغريقية ضمان الاستقرار الأمور لصالحه ذلك أن كل مدينة كان شعبها أو الإسكندر يعيد إليها الحكم الديمقراطي كان الإسكندر يعفيها من الضريبة التي اعتادت دفعها للملك الفارسي، فضلا عن ذلك فإن الإسكندر ضم على الأقل بعض هذه المدن إلى الحلف الهليني الذي كان يترأسه ولم يكن معنى إعادة الإسكندر للديمقراطية في مدن آسيا الصغرى السماح بالعودة إلى النزاعات والصراعات الحزبية القديمة ولعل تدخل الإسكندر في مدينة افسوس وجزيرة خيوس لوقف هذا الصراع وقتل الخصوم الإسكندر على أن يسود الوئام بين الإغريق كذلك الإغريق والفرس .

وبعد تنظيم شؤون المناطق المفتوحة وضمان خطوط مواصلاته وتبيين حلفاء له في المدن الإغريقية، لم يقتف أثر دارا وإنما اتجه صوب فينيقية لتحطيم الأسطول الفارسي المسيطر على بحر ايجة.¹³⁸

ثانيا: غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد الشام

بدلا من اقتفاء أثر الملك داريوش فإن لاسكندر اتجه جنوبا على الساحل الفينيقي تنفيذا لسياسته بالعمل على فصل القوة البحرية الفارسية عن القوات البرية،¹³⁹ وكذلك رغبة منه في تدمير الأسطول البحري الفينيقي الذي كان عماد فارس في شرق البحر المتوسط والذي كان باستطاعته أن يقطع خط مواصلات لاسكندر مع مقدونيا وعمر مدينة مريانروس (مدينة الإسكندرونه الحالية)،¹⁴⁰ ثم تقدم نحو ماراثوس فاستقبله استرابون نائب ملك أرواد والساحل المقابل له، وقدم له تاجا من ذهب نازلا له عن أرواد وماراثوس ومملكته كلها، في ماراثوس كلف لإسكندر بارمانيون بالاستيلاء على دمشق، وكانت المدينة الرئيسية في سورية الداخلية وبدون قتال تم الاستيلاء على دمشق حيث استولى بارمانيون أيضا على مهمات جيش دارا وخزانة حربه¹⁴¹

138 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 156.

139 - فوزي مكاي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنسي والروماني، المرجع السابق، ص 14.

140 - نقولا زيادة، فلسطين من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي، (د.د.ن)، مج:2، (د.ط.)، (د.ب.)، (د.ت.)، ص 42.

141 - أحمد الريني الشريف، المرجع السابق، ص 59.

* - جبيل: تحتل مدينة جبيل مكانه هامة على الساحل الفينيقي أذ تقوم عند مصب نهر أودنيس، وتعد من أقدم المدن التي سكنت في العالم حين بدأت علاقتها تجارية مع بلاد اليونان وجزر الإيبي منذ البحر الإيبي منذ العهد المينوسي، ويتضح أن عظمة جبيل قد ارتبطت إلى حد كبير بصلاتها الاقتصادية والتي قد ازدهرت منذ الألف

وسار لاسكندر بعد ذلك على ساحل الشامي، فاستسلمت له بيبيلوس (جبيل) * وصيدا
**

غزو صور:

وغادر لاسكندر ماراثوس صوب الجنوب حيث بلغه نبأ استسلام جبيل وترحيب سكان صيدا به فدخل هذه المدينة العريقة وأعاد إليها ممتلكاتها ودستورها الخاص، ثم تابع زحفه جنوبا وفي الطريق استقبل وفدا من سكان صور *** جاءه عارضا عليه في غياب ملكهم المرافق للأسطول الفارسي استسلام مدينتهم بيد أنه عندما طلب الإسكندر السماح له بدخول المدينة ليقدم القرابين لجده الأعلى الإله ملقارت **** ورفض الصوريون طلبه،¹⁴² لم يتجرأ على إغلاق الأبواب في وجه المهاجم سوى مدينة صور ملكة الساحل الفينيقي التي سبق أن تحدث سلمناصر وسرجون ونبوخذ نصر، فبنى الإسكندر رصيفا طوله نصف ميل وعرضه 200 قدم من الشاطئ حتى الجزيرة التي يبلغ طولها ميلين وكانت المدينة التعيسة الحظ تتوقع المساعدة من شقيقاتها في الشمال،¹⁴³ وما لبث الإسكندر أن تلقى دعما من كافة المدن الفينيقية ومقاطعتي لوكيا وكليشيا في آسيا الصغرى وجزيرتي رودس وقبرص وذلك بأن أرسلت له سفنا حربية بلغ عددها مائتين وعشرون سفينة وأمر الإسكندر بشن هجوم على مدينة صور وذلك عام 332 ق م،¹⁴⁴ ولكن الصوريون قاوموا لاسكندر إلا أن هذا الأخير استطاع أن يخضع الجزيرة بعد حصار دام لمدة سبعة أشهر

الثانية، ينظر: محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، دار الهدى، (د.ط)، الجزائر، 2003، ص ص 21، 23.

** - صيدا: يعود تأسيسها إلى العهود الباكورة من تمركز الفينيقيين على الساحل السوري أي حوالي الألف الثالثة قبل ميلاد وقد نتج عن وجود موقع صيدا الاستراتيجي القائم على رأس ممتد داخل البحر كما أن صيدا قد تزعمت المدن الفينيقية في الفترة الممتدة من القرن 14 ق م حتى القرن 12 فكانت من أشهر المراكز الفينيقية الهامة في شرقي البحر المتوسط، ينظر: نفسه، ص 23.

*** - صور: تقع صور على بعد 40 كلم جنوب صيدا وتعتبر أعظم المدن الفينيقية وطبقا لرواية هيرودت عن كهنة ملقارت فلقد أنشأت صور قبل قدوم هيرودت إليها حوالي 450 ق م بألفين وثلاثمائة سنة ومن ثم ظهرت للوجود حوالي 2750 ق م، وقد بنيت على جزيرة وقد كانت المدينة كحصن وعلى أية حال فلقد ظلت صور نتيجة ثرائها فضلا عن بسالة أهلها مستقلة حتى أيام الإسكندر الأكبر وهنا قام بضمها في عام 332 ق م، ينظر: محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1994، ص ص 161، 166.

**** - ملقارت: اله فينيقي شهير يعادل هرقل في الديانة الإغريقية والذي كان الاسمندو يدعى انحدره منه مثلما فعل لالهة آخرون ويعلل الأستاذ جوكية فرض الصوريين بأن زيارة الإسكندر معبد ملقارت كانت تعني اعتراف الإله بحق الإسكندر في المدينة في عرف ذلك العصر، ينظر: محمد رائف العابد، المرجع السابق، ص 157.

142 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 157.

143 - فيليب حتى، المرجع السابق، ص 253.

144 - أحمد الريفي الشريف، المرجع السابق، ص 59.

وتأخير هذا كان نابعا من رغبته في عدم التقدم دون تأمين خطوط مواصلاته¹⁴⁵ وبعد استيلاءه الإسكندر على المدينة شنق حوالي 2000 من أهلها وباع ما يقدر بثلاثين ألفا في سوق النحاسية وكان يتبع في ذلك العادة الشائعة في الحرب واحتفل بإقامة الألعاب والشعائر الدينية وبتقديم الذبائح في معبد اله المدينة ملقارت،¹⁴⁶ وفي أثناء الحصار الإسكندر لصور تسلم رسالة ثانية من دارا عارضا عليه فيما عرضه في محالفته والنزول له عن كل إمبراطوريته غربي الفرات، ولكن الإسكندر رفض عروض دارا كلها ورد عليه رد قاسيا وحاسما، وتابع مسيرة الساحلي في اتجاه مصر بعد أن ترك بارمانيون في دمشق لتنظيم شؤون سورية.¹⁴⁷

غزو غزة:

بعد الاستيلاء على مدينة صور توجه الإسكندر نحو مصر ليمر بمدينة غزة التي كانت محاطة بسور منيع.¹⁴⁸ وذلك في خريف عام 332 ق م تقدم الإسكندر بجيشه جنوبا نحو مدينة غزة التي تقع حافة الصحراء السورية وفي نفس الوقت تطل على البحر الأبيض المتوسط والمدينة القديمة التي كانت مقامة فوق هضبة عالية، ويحيط من حولها الخنادق والتحصينات مما جعلها قلعة لا يمكن أن تسقط،¹⁴⁹ حيث امتنعت عن التسليم اعتماد على مناعة أسوارها وتأيد حلفائها من العرب،¹⁵⁰ وقاومت غزة الإسكندر مدة شهرين كاملين،¹⁵¹ ودرات معركة طاحنة بين غزة والجيش المقدوني تمكن على أثرها الإسكندر من الاستيلاء على المدينة وقتل أهلها وهيكلا لهم فيه صنم يعبدونه وقتل جميع الكهنة،¹⁵² وجر قائدها الخصي حول أسوار المدينة وهو موثق بعربات الإسكندر، وبيع سكان المدينة عبيدا وقد أصيب الإسكندر بجراح طفيفة هنا كما أصيب في ايسوس واستولى الفاتح على مخازن ضخمة من التوابل لأن المدينة كانت مستودع الرئيسي على البحر المتوسط لمنتجات الجزيرة العربية والبلاد التي تجاورها باحتلال غزة دق مسمارا آخر في نعش السيادة

145 - ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 174.

146 - فيليب حتي، المرجع السابق، ص 253.

147 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 157.

148 - إبراهيم العيد بشي، التوسع العسكري المقدوني، المرجع السابق، ص 200.

149 - سيد أحمد الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، المرجع السابق، ص 518.

150 - مفيد رائف العابد، المرجع السابق، ص 158.

151 - فوزي مكوي، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، المرجع السابق، ص 16.

152 - يوسف يوسيف اليهودي، تاريخ اليهود، شركة الطباعة المصرية، إعداد الراهب القمص أنطونيوس الانطوني، ط1، (د،ب) 2006، ص 53.

الفارسية في البحر المتوسط¹⁵³ وأعاد الإسكندر بناء وتعمير المدينة من بين الجرحى من جنوده وسكان المناطق المحيطة بها.¹⁵⁴

غزو فلسطين:

بعدما أنهى الإسكندر احتلاله لصور وغزة حتى رأى الكاهن الأعلى للجالية اليهودية هذا حلما دعاه إلى الاستسلام للقائد المقدوني، فإذا كان الكاهن الأعلى اليهودي باتفاق مع داريوش الثالث الملك الفارسي فلماذا لم يساعد الأخير وهو في فترة أكثر حاجة للمساعدة إن كان حقا يقدر الالتزامات ويحترم العهود، والواقع أن الكاهن الأعلى لم يتقدم لمساعدة سيده الملك الفارسي بل انتظر ما تتمخض عنه هجمات الإسكندر على صور وغزة اللتين كانت أقوى المدن في سورية وفلسطين فلما انتصرت الجيوش المقدونية ودخلت المدينتين المذكورتين تذرع الكاهن بحجة الحلم، وعلى الحال فان القدس قد استسلمت للإسكندر سنة 332 ق م دون مقاومة تذكر بل رحبت به،¹⁵⁵ وقد ترك اليهود أن يمسه في دينهم أو تقاليدهم مخافة أن يؤدوا الفرس وقد ظل رئيس دويلة اليهود هو الكاهن واستمرت المستعمرة اليهودية تحت حماية وعطف الإسكندر،¹⁵⁶ وبعد ذلك تقدم لاستكمال احتلال المدن الفلسطينية الأخرى حيث استقبله الناس بحفاوة بالغلة، وأسس الإسكندر في يافا دائرة لضرب النقود وأمر بتبديل اسم المدينة من يافو إلى جوبا،¹⁵⁷ كما أدي الاستيلاء على المدن الفينيقية إلى تفكيك الأسطول الذي كان يتكون أساسا من سفن فينيقية، وانضمت سفن المدن التي تم الاستيلاء عليها إلى الإسكندر وكذلك سفن من قبرص في آسيا الصغرى.¹⁵⁸

رابعاً: غزوات الإسكندر المقدوني في مصر

153 - فيليب حتى، المرجع السابق، ص 254.

154 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص 59.

155 - سعيد الأحمد شامي، تاريخ فلسطين القديم، مكتبة المهتدين، (د.ط)، بغداد، (د.ت)، ص ص 287، 286.

156 - ظفر الإسلام خان، تاريخ فلسطين القديم (1220 ق م، 1359 م)، دار النفائس، ط3، بيروت، 1981، ص 68.

157 - سعيد الأحمد شامي، المرجع السابق، ص 287.

158 - JOHN D.GRAINGER, ALEXANDER THE GREAT FAILURE, P77.

*نقراطيس: هي أقدم المدن اليونانية في مصر الفرعونية، أنشأت حوالي القرن السابع قبل الميلاد، بالقرب من العاصمة القديمة (سايس)، على الفرع الكانوني للنيل وكانت مركزا تجاريا، ينظر: حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "مصر تحت حكم اليونان والرومان"، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1997، ص 20.

لم يكن فتح الإسكندر المقدوني لمصر عملاً فردياً وإنما سبقته مقدمات طويلة قادت إلى نتيجة وهي فتح مصر، هذه المقدمات تمثلت في العلاقة بين مصر واليونان التي ترجع تاريخها إلى بداية عهد الأسرات قبل ظهور الإسكندر، ومن الطبيعي أن مثل هذه العلاقة بين الحضارتين تبدأ ضعيفة ثم وبمرور الوقت وتطور الحضارات تقوى وتتعدد مظاهرها، وأن هذين الحضارتين مصر واليونان شهدت فترة من الازدهار الحضاري وشكلت في هذه الفترة من تاريخ العلاقات المتبادلة بين مصر واليونان شهدت ازدهارا ونموا مضطربا للتبادل التجاري بين البلدين عنه، فكانت مصر تصدر القمح لليونان وتحصل على الفضة بدلا عنه، وتصل هذه العلاقة إلى قيمتها بإنشاء اليونانيون لمدينة نقراتيس* كمحطة تجارية يونانية وأن نقراتيس كانت مستعمرة يونانية داخل مصر التي بدأ اليونانيون في تأسيسها على سواحل البحر الأسود و البحر المتوسط وجنوب إيطاليا، إذ يظهر الفرس كقوة عسكرية تهدد مصر وتستولي عليها، ثم تقوم بتهديد اليونان أيضا مما يجعل التحالف السياسي والعسكري بين مصر واليونان أمرا مقبولا بهدف السيطرة على العدو الفارسي المشترك،¹⁵⁹ وكذلك قد سبق للإغريق أنهم ساعدوا المصريين في ثوراتهم ضد المستعمرين الأجانب، ويبدو أن هذه العلاقة القوية كانت السبب وراء فتح الإسكندر المقدوني لمصر.

1- غزو الإسكندر مصر:

تقدم الإسكندر في عام 332 قبل الميلاد بعد خوض حروب طاحنة كحصار صور وغزة لم يكن إلا بمثابة نزهة نصر لجنوده وعندما بدأ زحفه على مصر حوالي أكتوبر سنة 332 ق م، كان مازاكس شطربة الفرس على مصر لا يملك تحت قيادته إلا عددا قليلا من الجنود الفرس هذا بالإضافة إلى أهل مصر الذين كانوا ساخطين على الحكم الفارسي في أواخر أيامهم، ومن أجل ذلك لم يكن مازاكس مستعدا لمقاومة غزو الإسكندر الذي كان على الأبواب، زحف الإسكندر بجيشه من غزة على مصر، فوصل إلى الحدود المصرية بعد سيرة سبعة أيام وعسكر في (الفرما) حيث الحامية المصرية التي تقع على الحدود وتشرف على الفرع الشرقي للنيل وكان أسطوله قد وصل عند مصبه بقيادة أمير البحر هيفاستيون ومن المدهش أن الإسكندر عندما وصل إلى مصر لم يجد أبوابها مفتوحة له وحسب بل رأى حشودا من المصريين قد تجمعوا ليرحبوا بمقدمه، وكان أول عمل قام به الإسكندر في أرض الكنانة أنه وضع حامية من جنوده في بلوز وأمر أسطوله بالصعود في النيل إلى منف*، وزحف الإسكندر بجيشه البري كذلك إليها و هناك سلم الشطربة

ماز اكس نفسه،¹⁶⁰ و جعله الإسكندر يستسلم بهدوء ودون قتال في بيلوزيوم التي دخل عن طريقها الإسكندر مصر وهي تعرف باسم الفرما والتي كانت تقع على الفرع البيلوزي للنيل على مسافة أربعة كيلو متر تقريبا من البحر وكانت أهم قلعة والتي اشتهرت بكونها محطة تجارية،¹⁶¹ وأن مازاكس سلم القلعة بذهبها وخيراتها ومتاعها وأثاثها الفاخرة إلى الإسكندر المقدوني، وأصبحت مصر تحت قدمي الإسكندر المقدوني،¹⁶² وكان الإسكندر سياسيا ذكيا عارفا كما اعتبر مصر هي أرض أبيه آمون،** لهذا حرص على معاملة المصريين معاملة طيبة للغاية باعتباره وريث الفراعنة وأظهر احترامه الكامل للديانة المصرية ولعادات المصريين، وأن المصريين رحبوا به وقبلوه فرعونا وبطلا ومحررا من ظلم الفرس، وكان الإسكندر صادقا مما أدى إلى إعجاب المصريين وحبهم له، وكذلك ابناً لآمون ولقب بعدة ألقاب مثل ابن الشمس، حبيب آمون ... إلخ، ولا تزال هذه الألقاب المنقوشة باقية حتى الآن على بعض المعابد المصرية، وعندما وصل إلى منف فاستقبلوه كمحرر بطل وفرعونا على مصر،¹⁶³ وألبسته كهنتها تاج الوجهين القبلي والبحري وأقيم عقب الاحتفال حفل رياضي وموسيقي إغريقي، حضره الإغريق والمصريون،¹⁶⁴ ويروي لنا أريانوس أن الإسكندر أعلن الاندماج الحضاري بين مصر وبلاد الإغريق عندما أقام مهرجانه الكبير حيث عرضت فيه الشعر و الإلقاء و الإنشاد وقد اشترك كذلك فريق من المغنيين والممثلين و الراقصين،¹⁶⁵ و أثناء هذه الزيارة أقام بعض الوقت تفرغ فيه لإعادة نظام الإدارة و الحكم في مصر على أسس جديدة تتلخص فيما يلي، قسمت مصر إلى قسميها الرئيسيين، شمالي وجنوبي أي الوجه البحري، و الوجه القبلي، وعهد بإدارة كل قسم إلى موظف مصري،¹⁶⁶ وحرص كذلك الإسكندر على أن ينظم مصر تنظيما علميا دقيقا وذكيا ينم عن دهائه فقد حرص على الإبقاء على

160 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص 63.

* - منف: كانت أولى مقاطعات الوجه البحري والتي عرفت باسم (أتب حج) أي الجدار الأبيض وكانت تسمى بالمصرية القديمة، وتسمى بالإغريقية ممفيس واسمها الحالي ميتا رهنية، ينظر: محمد فتحي بكير محمد، الجغرافيا التاريخية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، (د.س)، ص 396 .

161 - حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة " العصر الهلينستي "، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1996، ص 25 .

162 - إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، (د.د.ن)، ط4، (د.ب)، 1976، ص 519 .

** - آمون: هو سيد الآلهة والبشر وأعظم اله كان يعبد المصرون القدامى وما الآلهة الآخرون إلا تجسيم لصفاته، في عبادته يتجلى لون من توحيد الناري كان يدين به المصريون رغم تعدد آلهتهم، ينظر : نسطور مائتاس، المرجع السابق، ص 163.

163 - سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، المرجع السابق، ص 133 .

164 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص 63 .

165 - سيد علي ناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم، المرجع السابق، ص 521 .

166 - مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 21 .

النظم المصرية القديمة وتتويع الحكم بين المصريين و الإغريق الذي وضع بين أيديهم السلطة العسكرية والمالية وأبقى للمصريين السلطة الإدارية وبذلك يضمن قيام الثورة الوطنية ويضمن رضا المصريين ويمنع في نفس الوقت احتمال قيام أحد الإغريق أو المقدونيين بالاستقلال بمصر وبذلك لم يعين حاكما مقدونيا أو إغريقيا بل ورع السلطات بتوازن دقيق يمنع ذلك الاحتمال، وأبقى على منف العاصمة المصرية كعاصمة الولاية وأبقى التقسيم التقليدي هو الوجه القبلي والوجه البحري أما السلطة العسكرية، فقد جعلها في أيدي المقدونيين فقد ترك حامية مقدونية عسكرية واحدة في سفارة و أخرى في الجنوب، أما في الشمال فقد ترك أسطولا كحماية السواحل المصرية، كما ترك حامية في الشرق وأخرى في الغرب .

لم يمس الإسكندر النظم الإدارية والمالية التي كان الفراعنة قد أوجدوها في مصر و التي تقوم على نظام المقاطعات التي يحكمها محليون نيابة عن الفرعون، ويجمعون باسمه وله الضرائب والعوائد، وكل ما هناك أنه عزل السلطة الإدارية عن السلطة المالية بتعيين وزير مالية من أحد إغريق مصر ليشرف على المالية والخزانة وجمع الضرائب . كما حرص كذلك على فتح أبواب مصر للمهاجرين الإغريق خاصة المقدونيين لأن مصر مستقبلا كما تخيلها الإسكندر كانت ولاية مقدونية أو إغريقية حكما وفكرا و ثقافة، وكان ذلك نقطة تحول في تاريخ مصر إذ دخلت عهدا جديدا من حضاراتها المتنوعة الخاصة، ولقد كانت الفترة التي قضاها الإسكندر في مصر قصيرة لا تتعد ستة شهور ولكنها كانت عامرة بالأحداث و الإصلاحات التي حولت مصر إلى فلك الحضارة الإغريقية في البحر المتوسط وكان يتمنى أن يعود إليها مرة أخرى ليرى ثمار ما وضع ولكن القدر لم يحقق له.¹⁶⁷

وهذا هو ملخص الذي وضعه الإسكندر لحكم مصر قبل أن يغادرها في ربيع 331 ق م ليواصل حربه ضد الملك الفارسي في الشرق.¹⁶⁸

2- تأسيس مدينة الإسكندرية:

بعد أن أقام الإسكندر بضع أسابيع في ممفيس سار غربا متبعا الفرع الكانوني للنيل حتى وصل إلى كانوب القديمة (كوم السعدي) عند حافة الدلتا الشمالية الغربية، وشاهد الإسكندر بحيرة مريوط تلك البحيرة التي يفصلها عن البحر المتوسط شريط رفيع من الصخور والرمال لا يتعدى عرضه ميلا واحدا، وعابن الإسكندر هذا الشريط الضيق من الأرض الواقع بين البحر و البحيرة والذي لا يبعد سوى عشرين ميلا غربا من كانوب القديمة و اختاره ليبنى عليه مدينته الجديدة في مصر

167 - سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة ، المرجع السابق، صص 262-263 .

168 - مصطفى العبادي، المرجع السابق، صص 21-22 .

الإسكندرية*، وقد لاحظ الإسكندر أن هذا المكان يكاد أن يكون جزيرة مستقلة، وفي نفس الوقت يرتبط بالدلتا عن طريق أحد فروع نهر النيل مما يجعله مرتبطا بنقراطيس التي تقع على مسافة ليست بالبعيدة، وبمفيس العاصمة الفرعونية وبذلك يمكن ربط الإسكندرية بالبحر الأحمر مما يؤهلها بأن تكون ميناءا عالميا بين الشرق والغرب، وفي مواجهة هذا الشريط الرملي كانت تقف جزيرة صغيرة اسمها جزيرة فاروس، ومن العجيب أن هذه الجزيرة قد أشارت إليها الأوديسا،¹⁶⁹ وهناك روايات أخرى تقول أن الإسكندر أعجب بحسن موقع قرية صغيرة يسكنها بعض صيادي السمك، تسمى راقودة "راكوتيس" تجاه جزيرة فاروس في بقعة بين المتوسط ومربوط فأمر أن تؤسس مدينة عظيمة¹⁷⁰ وأنها ذات موقع إستراتيجي هام يتجه بها من الداخل نحو النيل ومن الخارج نحو البحر المتوسط، وأنها ذات ميناءان الشرقي والغربي يصلان بين أقصى طرف المدينة، تحميها جزيرة فاروس، وبموقعها الفريد من رياح الشمال¹⁷¹. ويقول بلوتارك أن الإسكندر قد اختار موقع الإسكندرية "بعد أن حلم ذات ليلة، أن هومر قد ظهر له في صورة شيخ جليل وأنشد عليه بعض الأبيات "الإلياذة" ومنها وهناك وسط المياه البحر صاحبة "أمام مصر" جزيرة يسميها فاروس.¹⁷² وقد حرص الإسكندر على الإشراف بنفسه على تخطيط المدينة الجديدة.¹⁷³ واستعان الإسكندر المهندس رودسي الذي كان يدعى دينوقراطيس، لتخطيط المدينة فخططها مستطيلا بين بحيرة مربوط وبين البحر وقسمها أحياء بشوارع مستقيمة،¹⁷⁴ وبنيت على سطح مستو فكانت ذات نظام أكثر من غيرها من المدن اليونانية وكانت الشوارع تنقسم إلى زاوية قائمة ويشق من وسطها الشارع الأعظم وعرضه ثلاثون مترا وطوله ستة كيلومترات وعلى جانبيها أبنية عظيمة، وأن المهندس دينوقراطيس اختار النمط للمدينة وهو عبارة عن شارعين رئيسيين متقاطعين بزاوية قائمة ثم تخطيط شوارع أخرى فرعية، تتوازي مع كل من الشارعين مما يجعل مساحة الأرض أشبه بقطعة الشطرنج، وكان يحيط بالمدينة سور ضخم ذو أبراج وحصون وأبواب كثيرة كان أهمها باب الشمس في الشرق، وباب القمر في الغرب وبنيت من الأحجار المأخوذة من محاجر الكلس، أما خارج السور

* - الإسكندرية: وهي مدينة أسسها الإسكندر في مصر، توجد أكثر من خمسة وخمسون مدينة في العالم تحمل اسم الإسكندرية، ينظر: علي بشير مصباح الهدار، المرجع السابق، ص 48.

169 - سيد علي الناصري: الإغريق تاريخهم وحضارتهم، المرجع السابق، ص 523-524.

170 - إبراهيم نمير سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1998، ص 208.

171 - محمد جبريل، المرجع السابق، ص 22.

172 - فوكس وبيرن، المرجع السابق، ص 68.

173 - ناصر الأنصاري، المجمل في تاريخ مصر، دار الشروق، ط2، مصر، 1997، ص 58.

174 - أسد رستم، المرجع السابق، ص 32.

شرقا وغربا رمالا ممتدة غير مأهولة بالسكان تتخللها أشجار النخيل.¹⁷⁵ (أنظر الشكل/7 ص 67).

وأن من أهم الدوافع الرئيسية في تأسيس مدينة الإسكندرية أولها عسكري حربي بحري، فقد رأى الإسكندر منذ أن تم له فتح مصر إن لابد من إنشاء قاعدة بحرية كبيرة في شرقي البحر المتوسط يأوي إليها أسطوله في حال الخطر ويتم فيها إنشاء بوارجه وترميمها ويتيسر له فيها تموين هذا الأسطول . ولابد أن يكون الإسكندر قد لمس من الناحية الثانية، عظم التجارة التي كانت عبر البحر الأحمر بين الشرق والغرب وأهمية بعض المواد الأولية التي كانت تستخرج من إفريقية نفسها . وكان قد قضى على صور أعظم الثغور التجارية ولمس البضائع في مستودعات غزة فأراد أن يؤسس في مصر ثغرا جديدا يكون بمثابة "صور مقدونية"، ورأى الإسكندر من الناحية الثالثة، أنه لابد من امتزاج الحضارتين الشرقية واليونانية في دولة كبيرة طمع في تأسيسها كي يتم ضمان التجانس بينه وبين رعاياه ويتيسر التعاون المنشود في السياسة والحرب.¹⁷⁶ وكذلك من دوافع تأسيسها أراد الإسكندر مدينته أن تكون ميناء هاماً، ينقل منه خيرات مصر الوفيرة إلى بلاده، وكذلك حلقة ترابط وتواصل بين الموانئ الإغريقية في الشمال الشرقي، وأنحاء البحر الأبيض المتوسط، وكانت الدويلات اليونانية قد أخذت تبرز كقوة بحرية والسفن البحرية قد أخذت تكبر للوفاء بالعلاقات التجارية المتزايدة، والتطورات العسكرية و السياسية التي شهدتها حوض هذا البحر، وكذلك إقامة حامية عسكرية مقدونية مع مجموعات من السكان المحليين وتضاف إليهم جالية يونانية،¹⁷⁷ وفي الأخير احتفل الإسكندر بتأسيسها في العشرين أو الحادي والعشرين من كانون الثاني 331 ق م، وسكن الإسكندرية عند تأسيسها مقدونيين ويونانيون وعدد كبير من المصريين وأرغموا على الإقامة فيها والانتقال إليها، وأن الإسكندر شجع اليهود على الإقامة في الإسكندرية بمنحهم حقوقها المدنية لأن هؤلاء لم يكونوا قد تفوقوا في التجارة والمال.¹⁷⁸

وأصبحت الإسكندرية عاصمة لمصر وكانت أغلب تجارة البحر الأبيض المتوسط تمر بها والتي أصبحت من أهم المدن في البحر المتوسط، وبقيت الإسكندرية أهم مدينة في مصر.¹⁷⁹

175 - خالد فؤاد بسيوني، أسوار الإسكندرية الدفاعية القديمة، منطقة السلاط، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد 10، (د.ت)، ص 104.

176 - أسد رستم، المرجع السابق، ص 32 .

177 - مصطفى العبادي، المرجع السابق، ص 35 .

178 - أسد رستم، المرجع السابق، ص 32 .

179 - فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 224 .

3 - زيارة الإسكندر لمبعد آمون:

بعد أقام الإسكندر بوضع الأساس لمدينته الجديدة الإسكندرية، واصل سيره في اتجاه الغرب، وقرر أن يخترق الصحراء جنوبًا إلى واحة سيوة، *حيث يوجد معبد إله آمون**، وهو معبد نال شهرة عالية آنذاك باعتباره من أشهر المعابد الوحي في العالم¹⁸⁰، وأنه ذات شهرة كبيرة منذ عدة قرون، وكانت هذه الزيارة في بداية عام 331 ق م،¹⁸¹ وكانت هذه الرحلة طويلة شاقة، وخطرة من جهتين، ولو أنهم فقدوا مخزنهم لأن الحصول عليه كان متعذرًا عدة أيام، ولوهبت ريح الجنوب العنيفة عليهم وهم في رحلتهم يجوسون الصحراء الواسعة برمالها السميكة، وبعد أن قطع الإسكندر تلك المجهول بلغ موضعًا،¹⁸² وقد أراد الإسكندر من خلال هذه الرحلة أن يحقق عدة أهداف، أولها إثبات انتسابه للإله آمون، كما أراد من ناحية أخرى أن يسأل الوحي عن مدى نجاح خطته المستقبلية . وكانت رحلته ورفاقه إلى واحة سيوة معرضة بالمخاطر،¹⁸³ وعندما وصل الإسكندر إلى هناك فاستقبله كهنة المعبد بالترحيب،¹⁸⁴ عند أول السلام، ترحيبًا صادرًا عن أبيه "آمون " وأنه منح الكهنة هدايا ثمينة¹⁸⁵، وأن الإسكندر قدم القرابين لآمون وذلك يدافع عن ذاكرته أنه كان قد ولد من صلبه، ويصلي من أجله أمام مذبحه، قال: "يا أبتاه أعطني علامة بأن ما قالته أمي لي حقيقة "، أي بأنني ولدت من صلبك وأنا ابنك فأرسل له علامة، فقام الإسكندر بترميم المحراب، كما أمر بتذهيب تمثال الإله الخشبي وأهدى له وأهدى له النقش التالي آمون، ثم رأى الإسكندر الإله آمون بفروته الذهبية، وقرون الكبش.¹⁸⁶ ويلاحظ أن الإسكندر قد انتحل بعد زيارته لواحة سيوة صفة ابن آمون.¹⁸⁷ وقد تركت

* -واحة سيوة: تعرف هذه الواحة بواحة آمون حيث شيد معبدا لهذا الإله وقد اشتهر هذا المعبد في كافة العالم الهيليني وله مركزا هام من مراكز الوحي و النبوة، ينظر: أدرس بل، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، تر: عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية ، (د.ط)، بيروت، 1973، ص 39.

** - معبد آمون: أقيم هذا المعبد، فوق ربوة مرتفعة في الصحراء تعلو عما حولها بحوالي 1000 م قدم، وقد انقسم المعبد إلى عدة غرف، أحدهما صنعت من المرمر، وخصصت للتتويج ، ينظر: فوكس و بيرن، المرجع السابق، ص 72.

180 - أبو اليسر فرح، تاريخ مصر في عصر البطالمة و الرومان، (د.د.ن)، ط1، (د.ب)، 2002، ص 28 .

181 - رمضان السيد، تاريخ مصر القديمة "منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام 332 ق.م"، ج2، مطبعة هيئة الآثار المصرية، (د.ط)، (د.ب)، 1992، ص 311 .

182 - بلوتارك، المصدر السابق، ص 1280 .

183 - أبو اليسر فرح، المرجع السابق، ص 29 .

184 - محمود إبراهيم السعدني، المرجع السابق، ص 5 .

185 - بلوتارك، المصدر السابق، ص 1280 .

186 - كالليستينيس المزيف، المرجع السابق، ص 58 .

187 - فوكس و بيرن، المرجع السابق، ص 73 .

هذه الزيارة أثرا كبيراً في نفس الإسكندر وظلت ذكرها عالقة بذهنه وقيل أنه أوصى بأن يدفن بعد موته في واحة سيوة ليكون بجوار أبيه أمون.¹⁸⁸

خامسا - غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد فارس:

1- معركة أربيل (غوغاميل):

باستخدام الثروات المصرية المواصلات البحرية مع هيلاد ومقدونيا، مشى الإسكندر في عام 331 ق م إلى ميزوبوتاميا عبر سوريا، هنا قرب الضيعة الأشورية غوغاميل* على نهر دجلة، وأن هذه المعركة أهم من كل المعارك الحملة وأنه عبر النهر بدون عناء لأنه لم يكن محفورا، وأنه آمن، وكان دارا الثالث، قد عبأ جيشه في سهل غوغاميل على الشاطئ الأيسر من هذا النهر، وفي هذا المكان التحم الجيشان أول أكتوبر 331 ق م، وسميت هذه الواقعة بواقعة أربيل لقرب ميدان الحرب من تلك المدينة.¹⁸⁹ ولقد بلغ جيش دارا كما يروى، مليون رجل بضمهم مرتزقة من الإغريق و مئة عربية ذات فؤوس،¹⁹⁰ وكذلك حوالي 100 ألف من المشاة (مع النساء والأطفال وعناصر التموين وغيرهم) وكذلك 35 ألف من الفرسان من مختلف أنحاء الإمبراطورية و 200 عربية و 15 فيل قتال، أما بالنسبة لجيش الإسكندر، 40 ألف من المشاة و 7500 فارس و خيال، بذل الفرس جهودا كبيرة بعد معركة إيسوس لإعادة بناء جيش يتمكن من الصمود بوجه جيش محترف تقوده عبقرية، فكانت المعركة الحاسمة بين الفرس و الإسكندر فلقد وضع داريوش مشاته في خط طويل يؤلف القلب والجناحين وحشد خياله في الأمام وسترها ب 200 عربية منجالية على الجناحين والوسط، وبقيت الفيلة خلفها، وجعل مقره في وسط القلب الخط الخلفي.¹⁹¹ أما بالنسبة لقوات الإسكندر فإنه خطط التعبوية تجاه هذه الصعوبات حرية بالدرس و الملاحظة، وأنه رتب جيوشه في الصباح واضعا بارمانيون والخيالة في الميسرة و الصفوف في القلب، ووضع في اليمين المشاة المسلحين تسليحا ثقيلًا، ووضع جندا من صنف كل من اليمين و الميسرة خلفا ذلك بصورة منحرفة اتقاء الحركة التقاف من العدو، وبدأت المعركة بتعرض جيش الإسكندر تجاه ذلك متجها بهيئة مائلة إلى

188 - سمير أديب، تاريخ وحضارة مصر القديمة، المرجع السابق، ص 262.

* - غوغاميل: فهي مكان المعركة التي وقعت بين الإسكندر وداريوس الثالث سنة 331 قبل الميلاد، وهي تقع على بعد ستين ميلا من أربيل، ينظر: فوزي مكوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 225.

189 - ف. دياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص 395.

190 - طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في حضارة وادي النيل، ج2، دار الوراق، بغداد، 2011، ص 489.

191 - ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 182.

* - بارمانيون: كان قائدا مقدونيا في خدمة فيليب الثاني ومات سنة 330 ق م، ينظر: فوزي مكوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 225.

اليمن واستمر في نقل كتائبه وصفوفه الثقيلة في الاتجاه نفسه فأمر دارا بهجوم على جناح الإسكندر ليصدّهم، ولكن نبالة الإسكندر أسقطوا الخيول والسواق فانفتحت كتائب المشاة وقد أحدثت العربات ثغرة في جناح الفرس الأيسر اقتحمها الإسكندر على رأس خيالته، شاطراً صف الفرس إلى شطرين وزحفت الصفوف زحفاً عنيفاً على قلب جيش دارا، فقد الملك الفارسي صوابه، فأدار عربته وولّى هارباً،¹⁹² وقد انتهت هذه المعركة لصالح المقدونيين، وتمكن داريوش الثالث من النجاة حيث التجأ إلى منطقة ميديا محاولاً أن يعيد تنظيم مقاوماته من جديد، وحاول مرة ثالثة أن يوقف الزحف المقدوني عن طريق المفاوضات فاقترح على الإسكندر إيقاف حملته على الشرق في مقابل منحه كل المناطق الواقعة غرب نهر الفرات، كما أبدى داريوش رغبته في إطلاق سراح أفراد أسرته لقاء مبلغ عشرة آلاف تالنت، وعرض على الإسكندر أيضاً أن يزوجه ابنته ستاتيرا، أثارت هذه المقترحات عدداً من ردود الفعل بين معاوني الإسكندر الأكبر . ويذكر أن أحدهم الذي يدعى بارمينيون قال له " لو كنتُ الإسكندر لقبلتها " فأجابه الإسكندر " ولو كنت بارمينيون لقبلتها أيضاً "، إلا أن الإسكندر رفض أي محاولات الصلح و إيقاف القتال لأنه كان يرى في وجود الملك داريوش خطراً على كل ما حققه من انتصارات ولذلك واصل الحملة.¹⁹³ (أنظر الشكل 8/ ص 68).

ومن أهم النتائج التي ترتبت عنها هذه المعركة الحاسمة والتي انتهت بانتصار الإسكندر عسكرياً على دارا الثالث وهي معركة فاصلة في التاريخ، وقدرت خسائر الإسكندر بحوالي 1500-2000 قتيل وجريح أما الفرس فقدرت خسائر بحوالي 50 ألف قتيل و جريح،¹⁹⁴ وأما سياسياً من أهمها كانت النهاية الحقيقية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية.¹⁹⁵

2 - غزو بابل:

¹⁹² - طه باقر، المرجع السابق، ص 490 .

¹⁹³ - فوزي مكاوي، تاريخ العالم الإغريقي، المرجع السابق، ص 225 .

¹⁹⁴ - ابتهاج عادل إبراهيم الطائي، المرجع السابق، ص 184 .

¹⁹⁵ - طه باقر، المرجع السابق، ص 490 .

بعد أن انكسر و انهزم دارا الثالث في أربيل، سار الإسكندر إلى مدينة بابل*¹⁹⁶ التي لا تبعد أن أربلة أكثر من أربع مئة وخمسين كيلومترا وكان مازيوس** القائد الفارسي قد التجأ إليها فوصلها الإسكندر في أواخر تشرين الأول من السنة 331 ق م، وكان يحيط بمنطقة المدينة سور عظيم ويبلغ ارتفاعه ثلاثين مترا ويقدر محيطه بمائة كيلو متر، ودخل الإسكندر هذه المنطقة من باب بابل واطل على المدينة العظيمة بسوريتها وأبراجها وتوقع مقاومة من مازيوس ورجاله ولكن مازيوس آثر الاستسلام،¹⁹⁷ وأنه سلم المدينة للإسكندر وأنه عندما دخل الإسكندر بابل خرجت إليه رجال ونساء وزعماء وقادة و الكهنة و الحكام بالهدايا والتقديم فحدثهم وأمنهم¹⁹⁸، وكذلك أضاءوا الطرق المحيطة لمعسكره بصب البنزين في قنوات المجاري و إشعاله طول الليل.¹⁹⁹ و اتبع الإسكندر في بابل سياسة التسامح والمداراة التي اتبعها في مصر فأعاد الحاكم "مازيوس" إلى منصبه حاكما على بابل، وألقى في روع السكان أنه خلصهم من اضطهاد البرابرة وصمم على إعادة بناء معابد الآلهة، ومن الأمور المثيرة أن الإسكندر وجد صرح بابل المدرج الشهير العائد إلى مردوخ في حالة أنقاض، ولقد صمم الإسكندر على أن يجعل بابل مركزا مهما في إمبراطوريته لربط الغرب بالشرق و عزم على ربطها بطرق تجارية.²⁰⁰ (أنظر الشكل 9/ص 69).

وفي الأخير نستنتج أن الإسكندر المقدوني استطاع في مدى أعوام قليلة أن يحطم الإمبراطورية الفارسية الضخمة ويضم أقاليمها إليه ويغير مجرى التاريخ البشري، كما يعتبر نفسه وريثا للعرش لإمبراطورية الفارسية وتمكن خلال مدة زمنية وجيزة من حكمه أن يضم العديد من المناطق، كما خاض العديد من المعارك إلا أن أهم المعارك المهمة وهي معركة الغرانيق و ايسوس ومعركة غوغاميل.

* - بابل: مدينة قديمة تقع على الفرات على بعد 90 كيلا جنوبي بغداد ويقوم على أطلالها حاليا، تل بابل و القصر و عمران المراكس و قرى أخرى مثل غنانة و غيرها من قرى، ينظر: محمد بيومي مهران، مصر و الشرق الأدنى القديم "تاريخ العراق القديم"، دار المعرفة الجامعية، (د. ط)، الإسكندرية، 1990، ص 215.

¹⁹⁶ - علي ظريف الأعظمي، المرجع السابق، ص 7.

** - مازيوس: هو حاكم بابل على عهد الإخمينيين وهو الذي سلم المدينة العظيمة بعد انتهاء معركة أربيل إلى الإسكندر، ينظر: آريان، أيام الإسكندر الكبير في العراق، تر: فؤاد جميل، دار الرواق، ط1، بغداد، 2007، ص 278.

¹⁹⁷ - أسد رستم، المرجع السابق، ص 36.

¹⁹⁸ - ، جرجي ديمتري سرسق، المرجع السابق، ص 226.

¹⁹⁹ - فوكس و بيرن، المرجع السابق، ص 82.

²⁰⁰ - طه باقر، المرجع السابق، ص 491.

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع نستنتج مايلي :

- قام فيليب الثاني بتوسيع مملكته عن طريق احتلاله بانجوس وهي قرب مدينة امفيبولس سنة 358 ق م وكذلك المنطقة الغنية جدا بثروات الذهب التي تدر عليه سنويا ألف تالنت من الذهب وبهذا استطاع أن يوسع جيشه ويقويه عن طريق خبرته العسكرية التي أكتسبها من مدينة طيبة عندما كان رهينة هناك .

- استطاع فيليب الثاني أن يوحد بلاد اليونان ولاسيما في المعركة الحاسمة وهي معركة خيرونية سنة 338 ق م كما اجري بعد ذلك إصلاحات إدارية وعسكرية كان لها الأثر في صنع مستقبل لمقدونيا

- اقامة مؤتمر كورنثا سنة 338 ق م تمكن من خلاله فيليب المقدوني الحصول على موافقة الدول اليونانية بتهيئة جيش قوي لضرب بلاد فارس كذلك نجد أن فيليب هو من وضع الأساس القوي لبنائه إمبراطورية كبير لولده الإسكندر وكان له فضل في ذلك .

- تربي الإسكندر تربية سياسية وعسكرية منذ صغره لكي يكون قائدا عظيما

- من خلال العديد من دراسات التي قام بها المؤرخون تأكد أن الإسكندر ليس له صلة بذي القرنين مذكور في القرآن.

- تولى الإسكندر المقدوني العرش هو في عمر العشرين واستطاع أن يخمد التمردات التي قامت عليه في بلاد اليونان .

- استفاد الإسكندر من الجيش الذي تركه له والده ونظمه فأحسن تنظيمه وأصبح يملك أقوى جيش في ذلك العصر .

- كانت أول معركة بين الإسكندر ودراريوش الثالث التي تعرف بموقعة كرانيك التي نتجت عنها استيلاء الإسكندر على جميع المدن بساحل الأناضول .

- أما عن معركة ايسوس كانت بداية لنهاية الإمبراطورية الفارسية على يد الإسكندر المقدوني.

- أن غزوات الإسكندر العسكرية كانت لها جوانب حضارية ذلك من خلال بناء مدن تحمل اسمه في مناطق التي قام باحتلالها وكانت من بين المدن مدينة الإسكندرية التي لها شأن عظيم عبر مرور الزمن التي أساسها على يده .

- كان الإسكندر يحسن معاملة الشعوب التي تعترض عليه ولا تحاربه وذلك من خلال ما قام به في مصر حيث قام بزيارة معبد آمون وتقديم القرابين إلى الآلهة وكل هذا من أجل كسب ودهم والتقرب إليهم أكثر .

- سعى الإسكندر إلى ترسيخ المفاهيم الإغريقية في البلدان الملاحقة ليرسي فيها فتوحاته ففي منفيس مثلا نظم مباريات الرياضية والموسيقية .

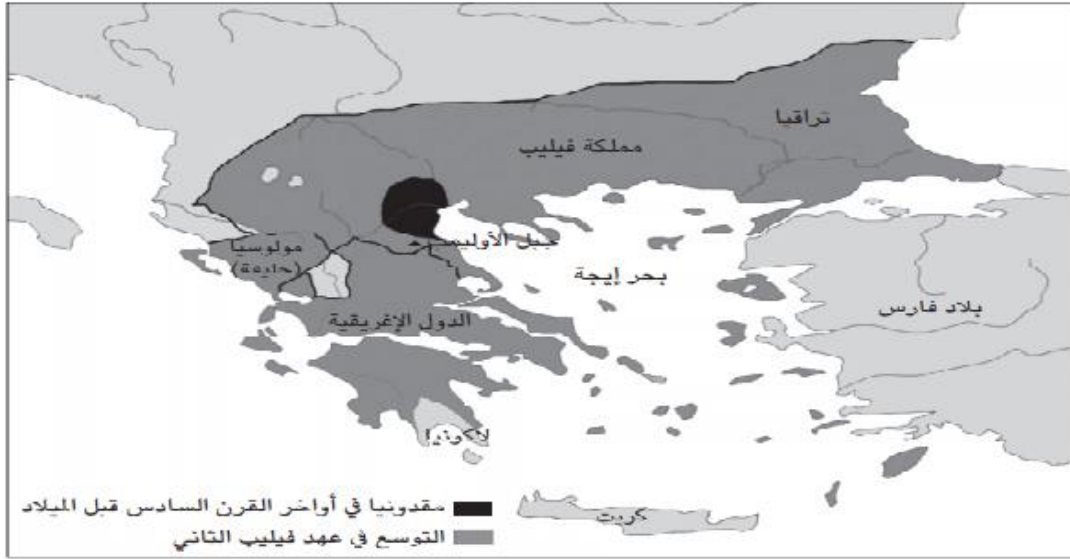
- تعتبر معركة غوغاميللا معركة حاسمة بين الإسكندر وداريوش الثالث والتي انتهت بانتصار الإسكندر عسكريا وهي معركة الفاصلة في التاريخ .

- تمكن من بسط سيطرته على آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر وبلاد الرافدين .

- لم يقف الإسكندر عن فتوحات بلا واصل حتى توغل في وسط الإمبراطورية الفارسية وكذلك غزو الهند .

الملاح

ق



الشكل (01): بلاد اليونان في عهد فيليب الثاني²⁰¹

²⁰¹ - كارول توماس , المرجع السابق , ص 152.



الشكل (02): الإسكندر المقدوني²⁰²

²⁰² - Editor Ruth Sheppard, Alexander The Great At War, Osprey, p 146.

تمثل الأرقام الرومانية I، II، III تنظيم المعركة

I التشكيل

II الهجوم

III الهجوم اللاحق على المشاة المرتزقة الإغريقية

الأرقام العربية ١ إلى ٨ تشير إلى فرق المشاة الثقيلة

C اقتراب الجيش المقدوني

T الخيالة التيسالية

B خيالة الحلفاء (الإغريقية)

r الخيالة التراقية

on و o المشاة الخفيفة

H الحرس المشاة

F فرقة خيالة ومشاة خفيفة أرسلت للهجوم

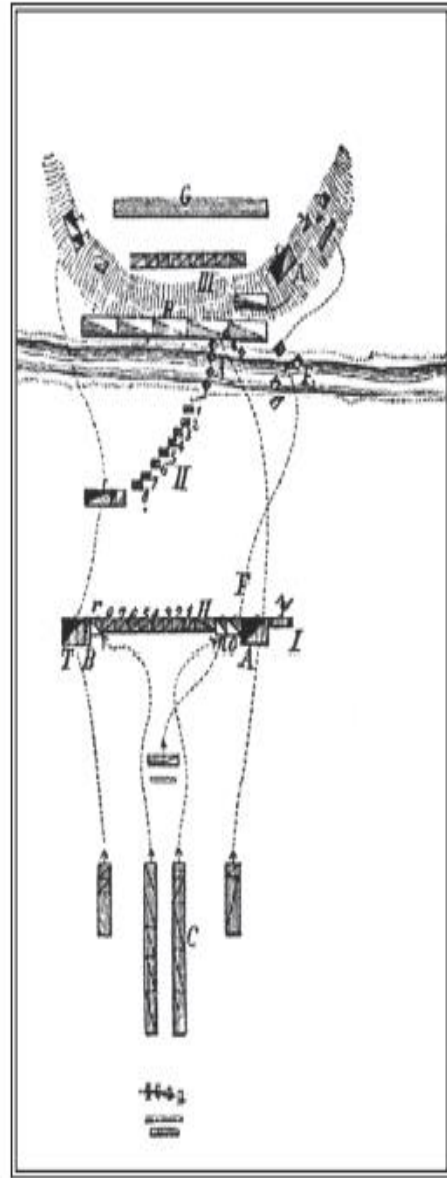
على ميسرة الجيش الفارسي

Ψ الرماة والقوات الخفيفة الأغريانيون وغيرهم

A خيالة الإسكندر الثقيلة

R الخيالة الفارسية

G المشاة المرتزقة الإغريقية



الشكل (03): مخطط معركة كرانيك²⁰³

يشير الرقمان الرومانيان IV و V إلى المرحلتين الختاميتين

من معركة إيسوس

T الخيالة التيسالية

B خيالة الحلفاء (الإغريقية)

r الخيالة التراقية

n و o المشاة الخفيفة

H الحرس المشاة

Ψ الرماة والقوات الخفيفة الأغريانيون وغيرهم

A خيالة الإسكندر الثقيلة

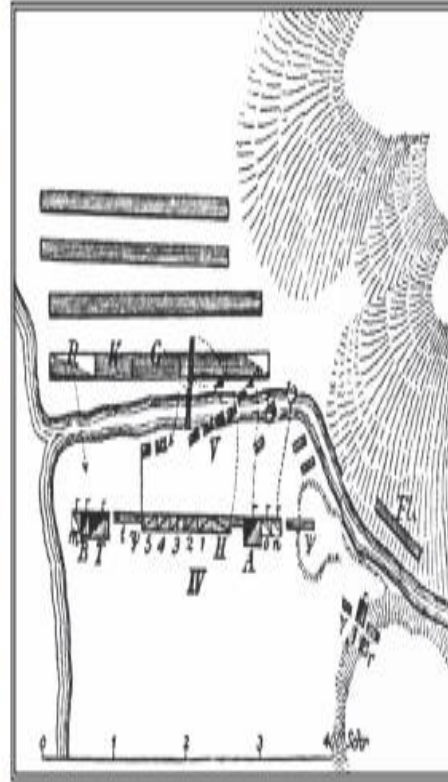
R الخيالة الفارسية

G المشاة المرتزقة الإغريقية

Fl فرقة أجناب الفرس والمقدونيين فوق التلال

J خيالة

K موقع الملك الفارسي

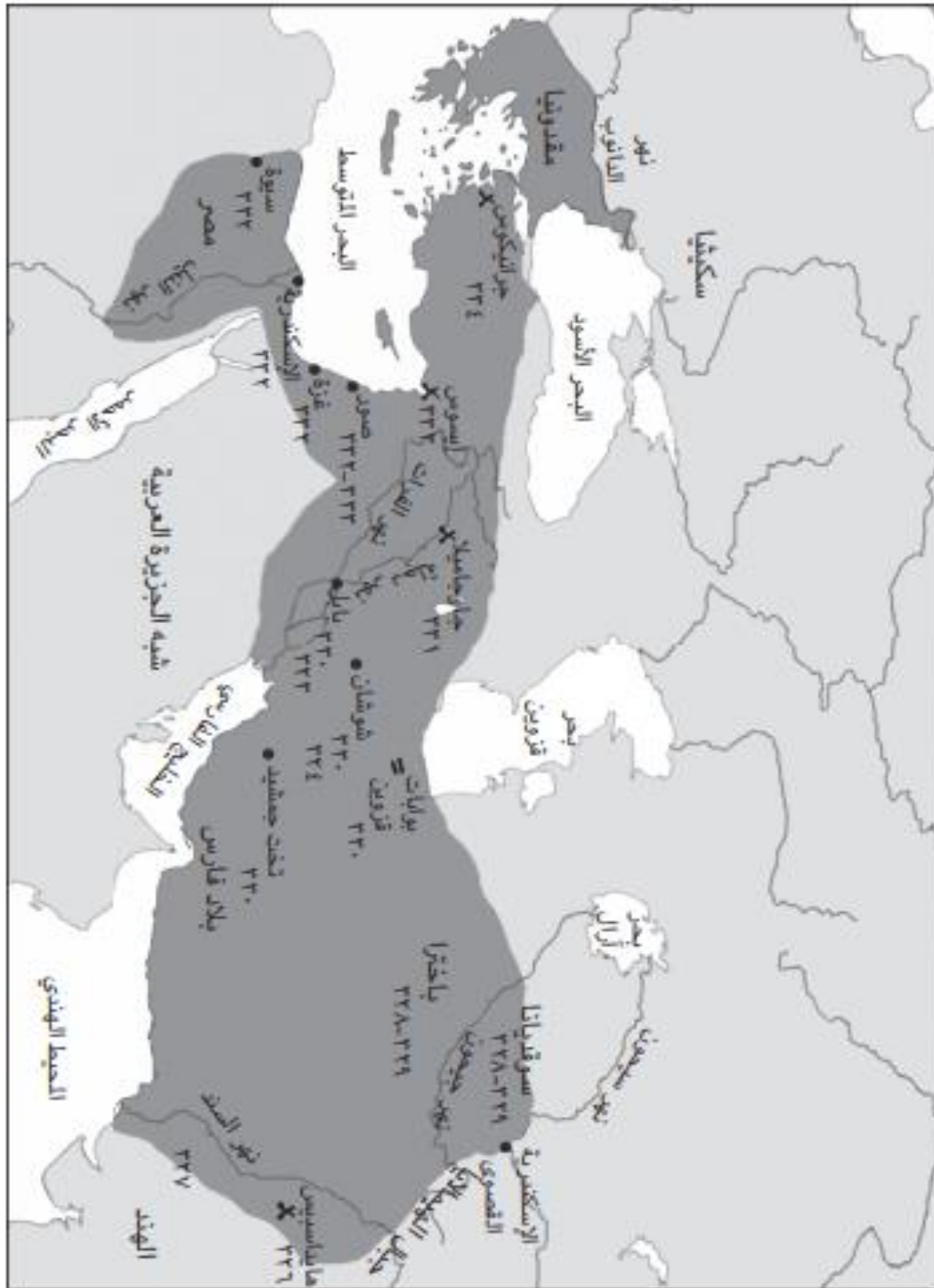


الشكل (04): مخطط معركة إيسوس²⁰⁴



الشكل (05): معركة إيسوس²⁰⁵

²⁰⁵- DEBRA SKELTON & PAMELA DELL، Op.cit، P 23

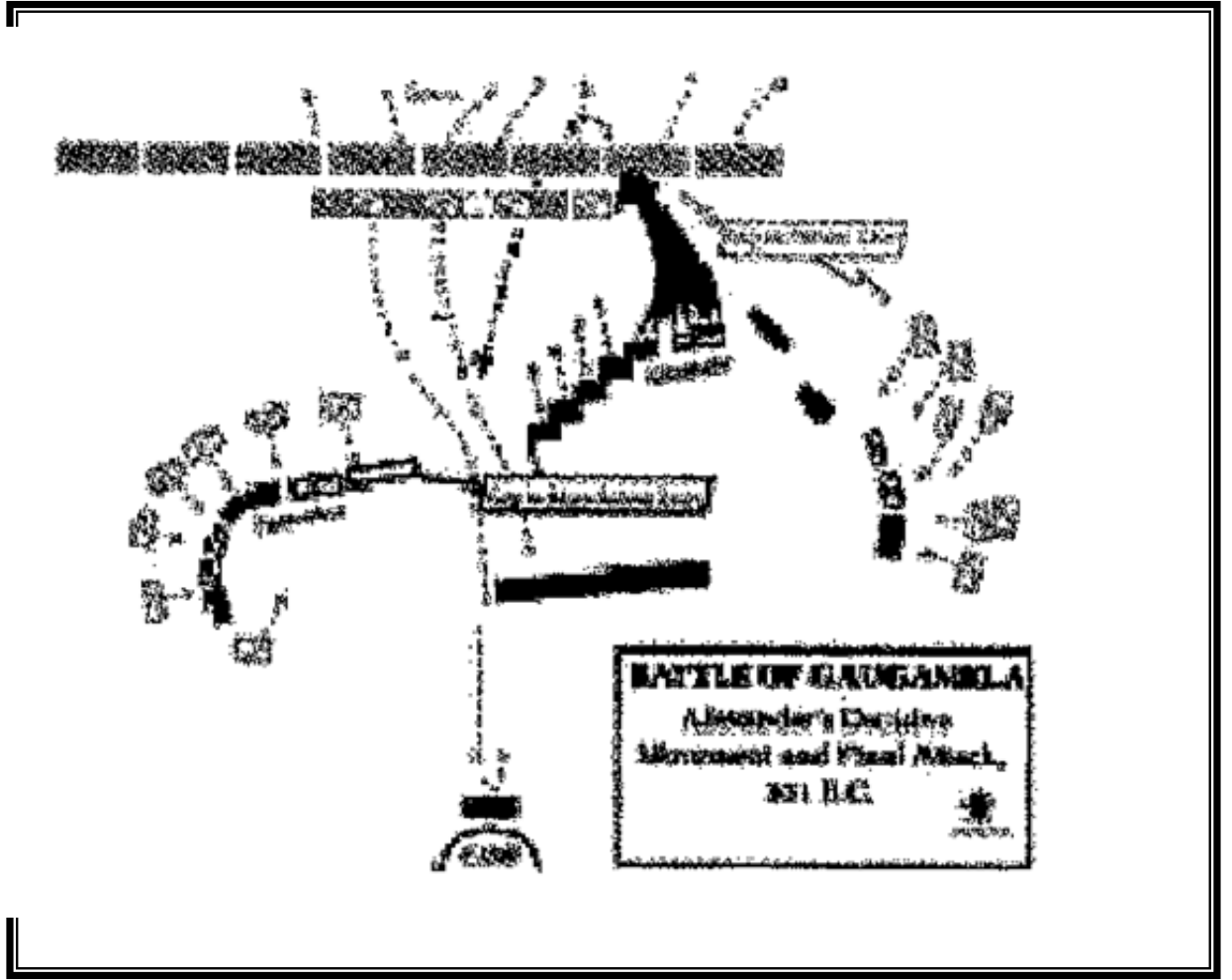


الشكل (06): فتوحات الإسكندر المقدوني²⁰⁶

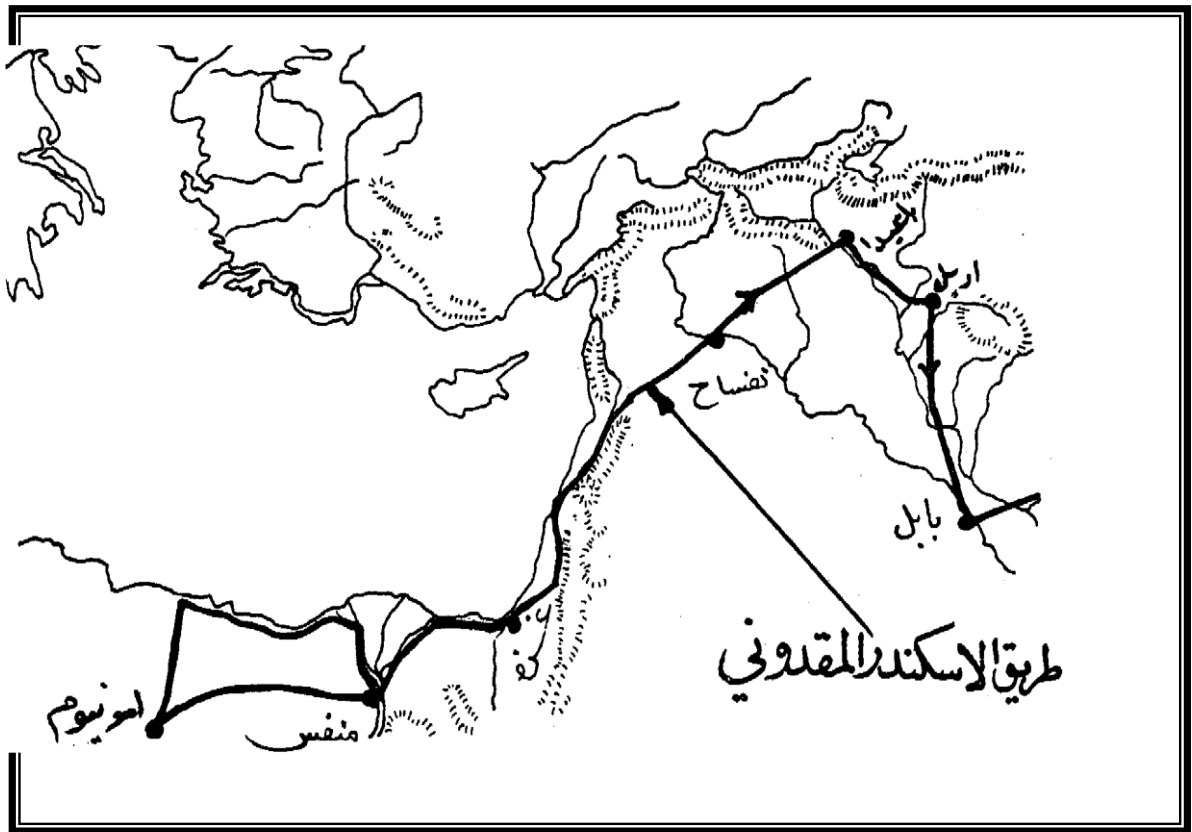


الشكل (07): مخطط مدينة الإسكندرية²⁰⁷

²⁰⁷ - علي زكي ، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان ، مطبعة دار المستقبل ، (د.ط.) ، (د.ب.) ، (د.ت.) ، ص 13.



الشكل (08): سير معركة غو غاميل²⁰⁸



الشكل (09): طريق الإسكندر المقدوني لبابل.²⁰⁹

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب السماوية:

• القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

• بلوتارك، تاريخ الأباطرة و فلاسفة الإغريق، تر: جورجيس فتح الله، مج3، ط1، الدار العربية للمطبوعات، بيروت، 2010.

• اليهودي يوسفوس، تاريخ اليهود، شركة الطباعة المصرية، إعداد الراهب القمص أنطونيوس الانطوني، ط1، (دب) 2006.

ثالثاً: المراجع:

أ- باللغة العربية :

1. أبوبكر فادية محمد، دراسات في العصر الهلنستي، دار المعفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1998.

2. أديب سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمة، مكتبة الإسكندرية، (د.ط)، (دب)، 1997.

3. آريان، أيام الإسكندر الكبير في العراق، تر: فؤاد جميل، دار الرواق، ط1، بغداد، 2007.

4. الأشر صالحي، الإسكندر الأكبر، دار الشرق العربي، ط3، سورية، 2002.

5. الأعظمي على ظريف، تاريخ الدول اليونانية والفارسية في العراق، تق: عزه رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ط)، بورسعيد، (د.ت).

6. الأنصاري ناصر، المجلد في تاريخ مصر، دار الشروق، ط2، مصر، 1997.

7. باقر طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في حضارة وادي النيل،

ج2، دار الوراق، بغداد، 2011.

8. بشي إبراهيم العيد، تاريخ مختصر لأهم حضارات الشرق القديمة، دار هومة

للطباعة، (د. ط)، الجزائر، 2007.

9. بشي إبراهيم العيد، التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الأكبر "336 ق.م - 323 ق.م" على بلاد الشرق، دار هومه، (د.ط)، الجزائر، 2005

10. بكير محمد محمد فتحي، الجغرافيا التاريخية، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، (د.س).

11. بل أدرس، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، تر: عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1973

12. بن كثير أبي الفداء الحافظ، البداية والنهاية، ج2، تق: أحمد جاد، دار الحديث، (د.ط)، مج1، القاهرة، 2006.

13. بيرنيا حسن، تاريخ إيران القديم من البداية حتى النهاية العهد الساساني، تق: يحي الخشاب، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط2، (د.ب)، 1996.

14. توينبي أرنولد، تاريخ الحضارة الهلينية، تر: رمزي جرجس، مكتبة الاسرة، (د.ط)، (د.ب)، 2003.

15. جبريل محمد، غواية الإسكندر، (د.د.ن)، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت).

16. حتى فليب، سورية ولبنان وفلسطين، ج1، دار الثقافة، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

17. خان ظفر الإسلام، تاريخ فلسطين القديم (1220 ق م، 1359 م)، دار النفائس، ط3، بيروت، 1981.

18. ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة، ج2، تر: تسنيم واكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، ط1، دمشق، 2000.

19. ديمتري سرسق جرجي، تاريخ اليونان، (د.د.ن)، ط1، بيروت، 1876.

20. رستم أسد، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني إلى الفتح الروماني، منشورات الجامعة اللبنانية، (د.ط)، بيروت، 1969.

21. رمضان محمد خير يوسف، ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح، الدار الشامية، ط2، بيروت، 1994.

22. رمضان أم هاني، جزيرة العرب والقوى القديمة الإغريق والرومان، دار هومه، (د.ط)، الجزائر، 2014

23. زايد عبد الحميد، الشرق الخالد مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى 363 ق م، دار النهضة العربية، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت).

24. زكي علي، الإسكندرية في عهد البطالمة والرومان، مطبعة دار المستقبل، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت).

25. السايح إبراهيم، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، (د.ط)، الإسكندرية، 1998.
26. سعيد إسماعيل علي، التربية في الحضارة اليونانية، (د.د.ن.)، (د.ط)، القاهرة، 1990.
27. السيد رمضان، تاريخ مصر القديمة "منذ بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام 332 ق.م"، ج2، مطبعة هيئة الآثار المصرية، (د.ط)، (د.ب)، 1992.
28. سيرها رولدا دريس بل، الهلينية في مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، تر: زكي علي، دار المعارف، ط2، مصر، (د.ت).
29. شارمي سعيد الأحمد، تاريخ فلسطين القديم، مكتبة المهتدين، (د.ط)، بغداد، (د.ت).
30. الشيخ حسين، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "مصر تحت حكم اليونان والرومان"، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1997.
31. الشيخ حسين، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة "العصر الهلنستي"، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1996.
32. شيخاني سمير، صانعي التاريخ، ج1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1978.
33. الطائي ابتهاج عادل إبراهيم، تاريخ الإغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الإسكندر المقدوني، دار الفكر، ط1، عمان 2014.
34. طراد مجيد إبراهيم، تاريخ الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها، المطبعة اللبنانية، (د.ط)، بيروت 1886.
35. العابد مفيد رائف، دراسات في تاريخ الإغريق، المطبعة الجديدة، (د.ط)، دمشق، 1980.
36. العبّادي مصطفى، مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها، منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلم و الثقافة، (د.ط)، باريس، 1992.
37. عكاشة على وآخرون، اليونان والرومان، دار الأمل، ط1، (د.ب)، 1991.
38. غانم محمد الصغير، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، دار الهدى، (د.ط)، الجزائر، 2003.
39. فرح أبو اليسر، تاريخ مصر في عصر البطالمة و الرومان، (د.د.ن.)، ط1، (د.ب)، 2002.

40. فهمي محمود، تاريخ اليونان، تق : محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الغد، (د.ط)، 1999.
41. ماتساس نسطور، مذكرات الإسكندر الكبير، تع : طاهر قيقه، الشركة التونسية للتوزيع، ط1، تونس، 1989، ص، 155.
42. المزيف كالليستينيس، حياة الإسكندر، تر: محمود إبراهيم السعدني، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2015.
43. مظهر إسماعيل، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني، مؤسسة هندواي، (د.ط)، مصر، 2012.
44. مكاي فوزي، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني، المكتب المصري، (د.ط)، القاهرة 1999.
45. مكاي فوزي، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم عصوره حتى عام 332 ق.م، دار الرشاد الحديثة، ط1، الدار البيضاء، 1980.
46. مهران محمد بيومي، المدن الفينيقية تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية، (د.ط)، بيروت، 1994.
47. مهران محمد بيومي، مصر و الشرق الأدنى القديم "تاريخ العراق القديم"، دار المعرفة الجامعية، (د.ط)، الإسكندرية، 1990.
48. الناصري سيد أحمد، تاريخ وحضارة مصر والشرق الأدنى في العصر الهلنستي، دار النهضة، (د.ط)، القاهرة، 1992.
49. الناصري سيد أحمد علي، الإغريق وتاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام إمبراطورية الإسكندر الأكبر، دار النهضة العربية، ط2، القاهرة، (د.ت.).
50. نصحي إبراهيم، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، (د.د.ن)، ط4، (د.ب)، 1976.
51. النعيمي فيان موفق وياسر عبد الجواد المشهداني، تاريخ اليونان والرومان في الشرق الأدنى، دار الفكر، ط1، عمان، 2013.
52. نقولا زيادة، فلسطين من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي، (د.د.ن)، مج: 2، (د.ط)، (د.ب)، (د.ت).
53. نمير إبراهيم سيف الدين وآخرون، مصر في العصور القديمة، مكتبة مدبولي، ط2، القاهرة، 1998.
54. وبيرن فوكس، الإسكندر الأكبر، دار المطابع المستقبل، (د.ط)، الإسكندرية، (د.ت).

55. وديورانت ويل، قصة الحضارة، ج2، تر: محمد بدران، دار الجيل، (د.ط)، بيروت، (د.ت).

ب- باللغة الأجنبية :

1. Editor Ruth Sheppard, Alexander The Great At War, Osprey.
2. Aneta SHUKROVA, History of the macedonian peop, Institute of National History, SKOPJE 2008.
3. Carol j. king ,Ancient Macedonia ,Routledge.
4. DEBRA SKELTON & PAMELA DELL ،EMPIRE OF ALEXANDER، Chelsea House.
5. Jacob Abbott ,History of Alexander The Great, Library of congress , London.
6. JOHN D.GRAINGER , ALEXANDER THE GREAT FAILURE .
7. Waldemar Heckel, The Conquests Of Alexander The Great, Cambridge University press.

رابعاً: الرسائل الأكاديمية :

أ- الدكتوراه:

رضا حلمي رسول، بلاد النهرين في العصر الهلنستي (321.333 ق م)، رسالة مكملة لنيل الدكتوراه في الآداب في التاريخ القديم اليوناني والروماني، تحت إشراف محمد فهمي عبد الباقي محمود، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2015.

ب- الماجستير:

1. ناصف عبد المنصف، الثالث في مصر القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة، رسالة ماجستير في الأدب من قسم الآثار بكلية الأدب، جامعة طنطا، 2000.
2. الهدار علي بشير مصباح، مدينة الإسكندرية في عهد الاسكندر الأكبر وخلفائه وعلاقتها بكوريني الليبية (96.356 ق.م)، شهادة مكملة لمتطلبات الاجازة العالية (الماجستير) في الآثار الكلاسيكية، تحت إشراف: أحمد محمد انديشه، قسم الآثار، كلية الآداب والعلوم بالخمسة، جامعة المرقب، 2008 .

ج- الماستر:

بوزرد طاهر وآخرون، التوسعات العسكرية لـالإسكندر المقدوني (336).
323ق.م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير لـ م د في التاريخ، تحت إشراف بقة بلخير، قسم علوم إنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون بتيارت، 2015.2016.

1. عزوز سمير، الديمقراطية في أثينا (404,592ق.م) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحضارات القديمة، تحت إشراف الأستاذ: عبد الحق بالنور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، بالوادي، 2015,2016.

خامساً: المجالات :

1. بسيوني خالد فؤاد، أسوار الإسكندرية الدفاعية القديمة، منطقة السلالات، مجلة الاتحاد العام للأثريين العرب، العدد 10، (د. ت).
2. حبيب كريم خلود، فيليب المقدوني قراءة تاريخية في حادثة اغتياله (336, 359ق.م)، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.
3. الريفي الشريف أحمد، الإسكندر المقدوني "323- 356 ق.م، مجلة جامعة العلوم الإنسانية، (د. ب)، مج6، ع2007، 3.
4. الشهراني محمد عبد الله، تطور مفهوم الدبلوماسية في بلاد اليونان والشرق الأدنى خلال القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد، مجلة البحوث الشرق الأوسط، (د. ب)، العدد 48.
5. المؤلف مجهول، التطور التاريخي والحضاري للإغريق، (د. ب، د)، ط (د، ت).

سادساً: المعاجم :

1. ديقانيه بيير و آخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، تر: أحمد عبد الباسط حسن، فايز يوسف محمد، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2014.
2. ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغداوي شهاب الدين أبي عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، مج1، (د. ط)، بيروت، 1977.

سابعاً: موسوعات :

1. أديب سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2000.
2. السعدني محمود إبراهيم، سيرة الإسكندر الأكبر تاريخه و قبره و آثاره، موسوعة الثقافة التاريخية و الأثرية و الحضارية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2014.

3. وهيب أبي الفضل، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضارتها
"اليونان"، ج5، مركز الشرق الأوسط الثقافي، ط1، بيروت، 2012.

الفهارس

الأحرف	الاسم	رقم الصفحة
--------	-------	------------

فهرس الأسماء

فهرس الأسماء

الإسكندر	21-22-24-26-27-31-32-34-37-38-40-41-43-44-46-47-49-50-51-54-55-56.	أ
أولمبياس	21-30.	
أرسطو	22-24-26-29-35-37.	
أتالوس	29-30.	
أمونتاس	33.	
أنتجونوس	33.	
أكسر سيس	38.	
أرتاكسر كس	39.	
آمون	44-53-54.	
بوز نياس	16-30.	ب
بولينيكيس	23.	
بندرواس	32.	
بارمنينون	33-42-43-45-46-55.	
برديكاس	33-39.	
خاريس	32.	خ
خاريموس	32.	
دوجين	24.	د
ديموستين	25.	
داريوش الثالث	39-40-41-42-43-44-47-54-55.	
فليب الثاني	13-14-15-16-17-27-29-30-37-41.	ف
كليتوس	22-33.	
كليوباترا	29-30.	ل
ليونداس	23-26.	
ليسماخوس	24-25.	م
مولوس	21.	
مينبكيس	23.	
ملياجر	33.	
ممنن	39-40.	
مازاكس	48.	
مازاايوس	56.	
هيلانيكه	22.	ه

فهرس الأماكن

فهرس الأماكن

الأحرف	الاسم	رقم الصفحة
أ	أثينا	38-33-15-13
	اسبرطة	16-13
	أمفيولس	15
	إبيروس	30-29-21
	أفسس	21
	اليريا	32
	إتوليا	32
	أرجوليس	32
	أيونية	40-39
	الاسكندرونه	40
	ايسوس	54-47-43-41-32
	أرواد	44
	الإسكندرية	52-51-50-33
	أربيل	54
ب	بلغاريا	14
	بدنا	15
	بوتيديا	21-15
	بيلا	31-21
	بيلوبونيز	23
	بيزنطة	25
	بابل	56-38
	بيلوزيوم	48
ت	تراقية	38-32-25
	تسالية	37
ج	جورديوم	41
	جبيل	45
د	دمشق	46-45
ر	رودس	46

سوريا	46-41-38	س
سوسة	38	
سارديس	40	
سيليشيا	42	
صيدا	45	ص
صور	47-46-45	
طيبة	17-15-13	ط
طرطوس	41	
غزة	48-47-46	غ
فوسيس	32	ف
فروجية	39	
فلسطين	47	
فاروس	51	
قبرص	47-46	ق
كورنيثا	38-37-31	ك
كبدوكية	39	
كيليكية	46-41	
لودية	39	ل
لامبساكوس	40	
لوكنيا	48	
مقدونيا	-38-31-30-17-16-14 54-52-44	
مصر	-50-49-48-46-39-38 56-52	م
ميتلبوس	40	
مرياندروس	44	
ماراثوس	44	
منف	49	
ممفيس	51	
ميزوبوتاميا	54	
ميديا	56-55	
هاليكارناسوس	40	ه
يوغسلافيا	14	ي
يافا	47	

فهرس العام

الصفحة	الموضوع
3	شكر و عرفان
4	الإهداء
6	المختصرات
8	المقدمة
19-12	مدخل عام : أوضاع بلاد اليونان خلال حكم فيليب الثاني(359ق م.336ق م)
13	أولا : الأوضاع السياسية والعسكرية
16	ثانيا : الأوضاع الاقتصادية
17	ثالثا : الأوضاع الاجتماعية
35-20	الفصل الأول : الإسكندر المقدوني واعتلائه الحكم (336 ق م . 335 ق م)
21	أولا : مولده ونشأته
25	ثانيا : تكوينه السياسي والعسكري

29	ثالثا :توليه العرش
31	رابعا : دوره في القضاء على التمردات
33	خامسا : استعداداته العسكرية
56-36	الفصل الثاني :غزوات الإسكندر المقدوني (334 ق م . 331 ق م)
37	أولا : أسباب ودوافع غزوات الإسكندر المقدوني
38	ثانيا : غزوات الإسكندر المقدوني في آسيا الصغرى
44	ثالثا : غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد الشام
48	رابعا : : غزوات الإسكندر المقدوني في مصر
54	خامسا : غزوات الإسكندر المقدوني في بلاد فارس
57	الخاتمة
60	الملاحق
70	قائمة المصادر والمراجع
78	الفهارس
79	فهرس الأسماء
82	فهرس الأماكن
86	فهرس العام
89	ملخص الدراسة

ملخص الدراسة :

تعد هذه الدراسة (الإسكندر المقدوني وغزواته 336 ق م 331 ق م)واحدة من الدراسات التي تمثل جانبا وركنا بارزا في تاريخ وحضارة بلاد اليونان التي تناولت أوضاع بلاد اليونان خلال حكم فيليب الثاني وأهم الأعمال التي قام بها , وقد خلفه في العرش ابنه الإسكندر المقدوني في الذي تميز منذ نعومة أظافره بشجاعته وحكمته

ودهائه في الحروب والسياسة فقد كان العقل المفكر والقائد المدبر ويحلم بالاستيلاء على العالم كله ليوحد الشعوب المختلفة تحت حكمه ويجعل حضارة بلاد اليونان تعم أرجاء المعمورة , كما أنه أراد أن يحقق رغبة أبيه وهي غزو الإمبراطورية الفارسية , ونتيجة لذلك قام باستعداداته العسكرية وتمكن من تنظيم جيش كبير من المقدونيين واليونانيين وبفضله استطاع أن يهزم الفرس ويفرض نفوذه على كل من آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر وبلاد فارس , وقد عرف أنه من أشهر القادة العسكريين والفاحين لأنه لم يهزم بأي معركة خاضها .

Résumé de l'étude

Cette étude est considérée par Alexandre le Macédonien le conquérant 336-331 comme l'une des études qui représente un aspect proéminent de l'histoire et de la civilisation des pays Grèce qu'ont traité des conditions de la Grèce sous le règne de Philippe II et de travaux les plus importants qu'il a réalisés. Et la politique, il était l'esprit pensant et le cerveau, et rêvait de conquérir le monde entier pour unir les différents peuples sous

son règne et faire répandre la civilisation grecque dans le monde entier- il voulait également réaliser le désir de son père qui est la conquête de des pays de Grèce qui ont traité des conditions de la Grèce sous il voulait également réaliser le désir de son père et imposés son influence sur toute l'axe Mineure le levant et l'Egypte.

Study summary

This study (Alexander the Macedonian and his conquests 336 BC. AD 331 BC) is one of the studies that represent a prominent aspect and corner of the history and civilization of Greece that dealt with the conditions of the Greek children during the rule of Philip II and the most important works carried out by his successor to the throne his son Alexander He was the thinking mind and the mastermind who dreamed of taking over the whole world to unite the different peoples under him and make the civilization of Greece spread throughout the globe. What it achieves is the fulfillment of a desire to do so, which is

achieving goals, wonderful, wonderful, wonderful beach and the Levant, Egypt and Persia, he is one of the most famous military leaders and conquerors because he has not defeated any battle he fought.